داتو

خواطر حول [illegible] الأمريكي الثقافة الإسلامية

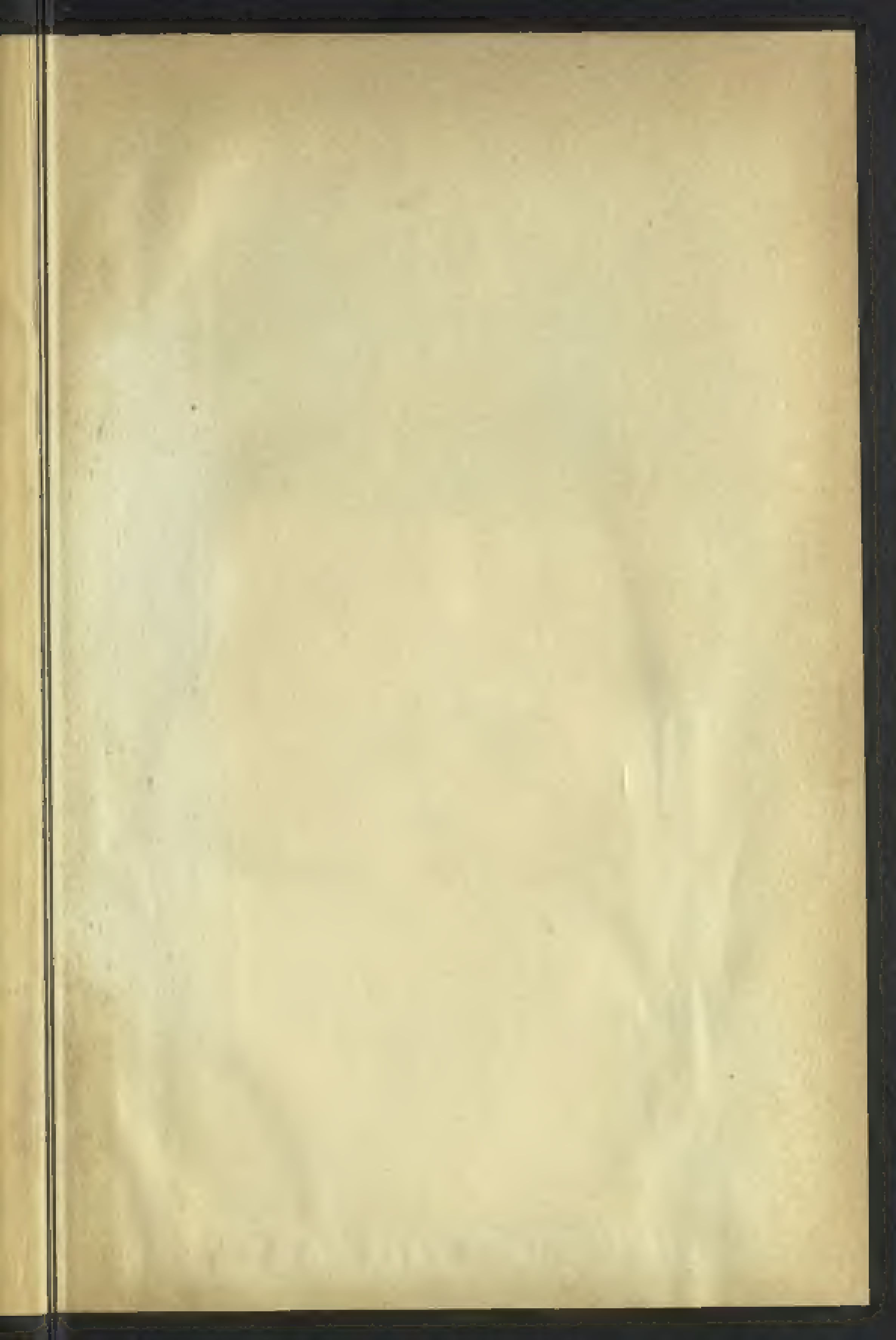
NOT TO C[illegible]LATE

تجليد
صالح الاشقر
بيروت ـ المزرعة

297.063:D12kA
NOT TO CIRCULATE
داغر، يوسف اسعد.

خواطر حول المؤتمر الاميركي.

297.063
D12kA
NOT TO CIRCULATE
5 Nov 63
7 Dec 63
8 Jun 65



297.063
D12kA
C1

يوسف اسعد داغر

خواطر

حول المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية وعلاقتها بالعالم اليوم

المنعقد في

جامعة برنستون ومكتبة الكونغرس في واشنطون

من ٨ – ١٩ ايلول سنة ١٩٥٣

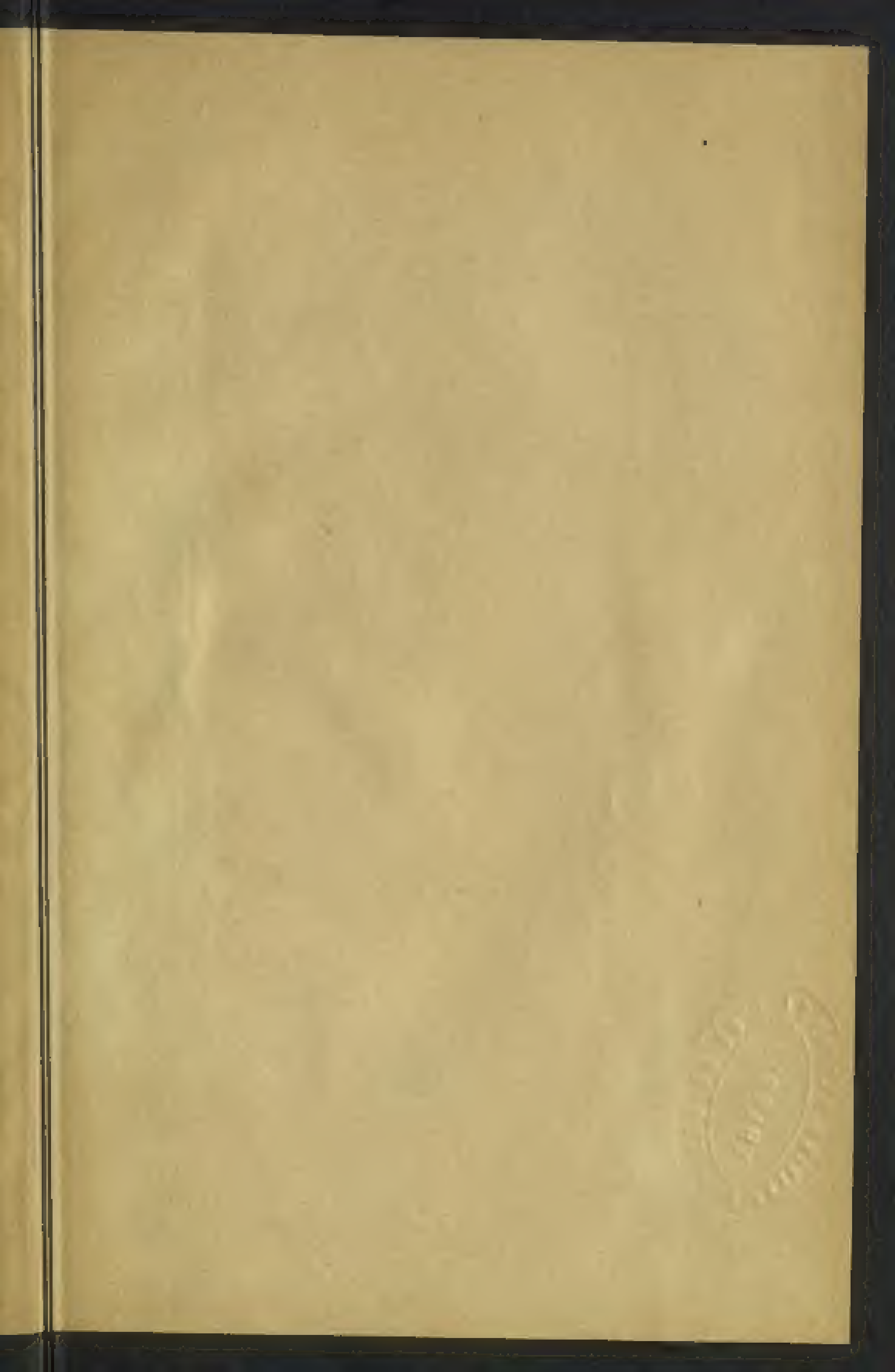
تلخيص . تعليق . نظرات



المطبعة البولسية

١٩٥٤

حريصا – لبنان



المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية

كلمة عامة حول الولايات المتحدة وتاريخ علاقاتهـــا بالشرق عبر التاريخ الحديث

لا بـد للمتتبع تاريخ العلاقات القائمة بين الولايات المتحدة الاميركية والشرق العربي والاسلامي، من ان يقف مليا امـام المؤتمر الثقافي الاسلامي الذي دعا اليه وقام بتنظيمه وعقده، بالتعاون المشترك، كل من جامعة برنستون ومكتبة الكونغرس في واشنطون، بين ٨ و ١٩ ايلول الماضي.

ولا يخفى على المراقب المتبصر الذي يمعن النظر في مثل هذه المؤتمرات البعيدة الاثر، ما في هذا المؤتمر من خطر بارز، وما له من مدلول عظيم يبدو معـه اهتمام الدولة الاميركية الكبرى بالشرقين الادنى والاوسط، وبشعوبها العربية والاسلامية التي تتمخض باحداث جسام، وتتسطى باحاسيس عنيفة من الوعي القومي واليقظـة العارمة، في رقعة من الارض ثبت مليا انها اغنى بقاع الارض ذهبا اسود، وانها المفتاح السحري للقارات الثلاث: آسية وافريقية واوربة. فلا عجب بعد، من ان تحاول هذه الدولة الجبارة من استكناه مقومات الحضارة العربية والاسلامية في ما يبدو من مظاهرها اليوم، بالاتصال برهط جليل من خير حملة الثقافـة الاسلامية اليوم، يبحثون مع عـدد مماثل من علماء الغرب، حول طاولة مستديرة، مقومات الثقافة الاسلامية والعربية وما فيها من قوى خيّرة ومُثُل نيّرة ومبادئ رشيدة تصلح تُكأة لا بل سدا واقيا في هذا المصطرع الهائل، بين الشرق والغرب، وما اليها من تصادم صاخب يقوم بين ايديولوجيتين متعاندتين وفلسفتين هما على طرفي نقيض

وقد كان هـذا المؤتمر الثقافي، من جانب اميركا، محاولة موفقة، في تفهم مظاهر مدنيات الشرق العربي والاسلامي الحاضرة، والنفاذ منها الى مباني مدنياته الماضية وما انتجته هـذه المدنيات من حضارات في ما تجلى من نظمها وخططها وفلسفتها ومذاهبها، وقد يستغلق فهم الكثير من مجاليها على من لم يُعطوا علم الشرق، ومعرفة اسراره، والاطلاع الكافي على مخبآت تاريخه، ويكتنهوا عادات واخلاق وديانات شعوبه الغابرة، وما اتحفوا به الانسانية جمعاء من تراث علمي وفكري، وثقافي وفني، هو خير ما في يدي البشرية اليوم من حصيلة وذخيرة

ويخيل الينا ان هذا المؤتمر يشكل في واقعه دورا جديدا من ادوار العلاقات

التي قامت منذ الربع الثاني من القرن التاسع عشر، بين الولايات المتحدة الاميركية وبين الشرق . فقد قامت هـذه العلاقات، بدء ذي بدء، على جسر ذي قنطرة واحدة، هي قنطرة الدين (الارساليات التبشيرية البروتستانية)، اضيف اليها في النصف الثاني من القرن المذكور قنطرة جديدة، هي قنطرة التعليم، ثم قنطرة ثالثة، بعد الحرب العالمية الاولى، هي قنطرة التجارة والبترول، ورابعة، بعد الحرب العالمية الثانية، هي قنطرة الستراتيجية الحربية

وهكذا نمت في الشرقين الادنى والاوسط، مصالح اميركية عارمة : مالية واقتصادية، وثقافية وستراتيجية . وهذه المصالح المتعددة الوجوه آخذة بالنمو والاطراد أفقياً وجذرياً، منذ ان وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها . ولا يخفى ان رعاية هذه المصالح المديدة والنهوض بها في الشرق العربي والاسلامي، تلقى صعوبات جمة ويجد القائمون عليها وممثلوها عراقيل وصعوبات مادية وسيكولوجية، ليس من اليسير قط التغلب عليها . فمعالجة هذه المشكلات وحلها على الوجه الذي يتفق ورعاية هذه المصالح، وتمهيد ما تلاقيه من تعقيدات وتشابك، يقتضي له الكثير من تفهم الشرق واستكناه مكنونات الحضارات الشرقية من عربيـة واسلامية، وتاريخ الامم والشعوب التي قامت عليه، وما خلفته من تراث ديني وفكري وثقافي

الولايات الاميركية المتحدة دولة فتية، حديثة، لا يتعدى تاريخ نشأتها القرن ونصف القرن . فهي تبدو وكأنها ابنة الامس الغابر اذا ما قيس تاريخها بتاريخ الدول الكبرى في الغرب كفرنسا وانكلترا وروسيا . ولا يتعدى تاريخ علاقاتها بالشرقين الادنى والاوسط بعض العقود من السنين، بينما تاريخ عـلاقات الدول العظمى ببلادنا يمتـد الى بضعة قرون من العلاقات الناشطة المتصلة الحلقات . اما معلومات الولايات المتحدة الاميركية عن اقطار هذا الشرق الغامض وتاريخ شعوبه الغابرة والحاضرة، فقد كانت على الغالب، قليلة، واهنة، متقطعة، يتلقفها الشعب الاميركي من خلال الدراسات الكتابية تارة، وطوراً نتفاً مبعثرة، موجهة، تأتيه من طريق الرسالات التبشيرية، وحيناً من ركبان المهاجرين الذين هبطوا الديار الاميركية طلباً للرزق والنجعة . فكان سواد الشعب الاميركي ولا يزال يجهل حاضر الشعوب الشرقية وتاريخ حضاراته القديمة ودوله العديدة التي تعاقبت عليه خلال الاجيال الطوال ؛ وما لهذا السواد الا النزر اليسير من المعلومات المصرّدة،

بعضها ناقص وبعضها مغلوط فيه، مُغرض، ينعكس في نفوسهم وامام اعينهم، صوراً غثة، عجفاء، شوهاء، جوفاء، تتبدى لهم من خلال رمال محرقة، وصحاري مجدبة، وطبائع مفزعة، واخيلة شمطاء مروعة . فيصبح معهم تبرنا عصفوراً ومسكنا كافوراً

وما ان اخذت مصالح الدولة الاميركية، في الشرقين العربي والاسلامي تنمو وتتسع منذ مطلع القرن العشرين، ولاسيما بعد الحربين العالميتين الاولى والثانية، كما المعنا الى ذلك، حتى هبَّ الاميركيون لاستطلاع طلع الشرق ودرس مظاهر مدنياته الغابرة وتظهير حلقاته ونبش ما غمض من تاريخه وتاريخ الدول التي تعاقبت على الحكم فيه . كل ذلك والدولة من ورائهم تشدُّ منهم الازر وتعضد المسعى الكريم، وتثبت العزائم وتوجّه الخطى وتسدد القصد . فنشأ في طول البلاد وعرضها معاهد خاصة لدراسة الشرق وقامت كبريات الجامعات الاميركية امثال جامعة هرفرد، ويال، وبرستون وبنسلفانيا وشيكاغو، وجونزهوبكنز وواشنطون وكاليفورنيا وستانفورد تؤسس لديها معاهد علمية خاصة تقف نشاطها على نبش معالم الشرق الخفية ودرس مظاهر مدنياته . واشترك عدد كبير من هذه الجامعات ببعثات علمية للتنقيب عن معالم الشرق القديم واستنطاق آثار الحضارات الغابرة المطمورة في بطن الارض . وخرّجت هذه الجامعات، في العقود الاربعة الاخيرة، جيلاً من العلماء الاميركيين إخصائيين بدراسة الشرق ولغاته، كل بحسب اختصاصه، يتدارسون مظاهر هذا الشرق ويتولون التعريف بها لدى ابناء جلدتهم

اذكاء لهذه الحركة الاستطلاعية، واغناء لروح الكشف العلمي وتأصيلاً لروح الفضول في نفوس الاميركيين، قام المسؤولون عن سياسة اميركا الخارجية في الشرق، يضعون الخطط والتصاميم لتزويد الدراسات الشرقية بوسائل علمية جديدة من شأنها ان تزيد الاميركيين اطلاعاً على تاريخ الشرق القديم والحديث . فقامت بعض المؤسسات الاقتصادية الكبرى والبيوتات المالية العظمى في اميركا تحبس الوقوفات الطائلة على الجامعات الاميركية ومعاهدها الاستشراقية، تمدها بالمال الوفير تنفقه على الدراسات الشرقية . وارصدت بعض هذه المؤسسات اعتمادات عظيمة توزعها منحاً مالية ومساعدات طائلة، على من يرغب في الاستبحار في الدراسات الشرقية من الاميركيين . وخصصت الدولة من جانبها المبالغ المتحصلة وفقاً لقانون فُلبرايط Fulbright من الاموال المستثمرة في الخارج، اثناء الحرب العالمية الثانية، منحاً تعطى انجاباً للراغبين في التخصص في الخارج ولاسيما في الشرق العربي والاسلامي

ولكي يزيد الاميركيون في أوار هذه الحركة العلمية بين ابناء امتهم ولاسيما بين الشبان الجامعيين، وحباً منهم في إشاعة المعلومات التاريخية والجغرافية والاقتصادية والسياسية عن الشرق، نرى دور النشر في اميركا تنشط حثيثاً لنشر الكتب والمجلات الخاصة بالشرق، يعبئون حقولها بالمقالات الضافية والاحصاءات الدقيقة. ولذا نرى المكتبات الاميركية ومخازن بيع الكتب تزخر بفيض من المطبوعات والنشرات، تطبع بعشرات الألوف من النسخ، وتوزع في طول البلاد وعرضها، فتحمل الى قرائها، الوفير من المعلومات، فيها الغث وفيها السمين، عن الشرق واهله، من قدامى ومحدثين.

ونشطت الجمعيات العلمية في اميركا، في المدة الاخيرة، الى عقد المؤتمرات العلمية تدعو اليها كبار الاخصائيين، يحاضرون ويبحثون ويناقشون بكل ما يتصل بهذا الشرق، قديمه وحديثه، من قريب وبعيد. ولعلنا لا نعدو الحقيقة اذا ما قررنا مؤكدين، بان المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية، الذي تضافر على اعداده وعقده جامعة برنستون ومكتبة الامة في واشنطون، بين ٨ و١٩ ايلول ١٩٥٣، هو اخطر هذه المؤتمرات طراً، واجلها قدراً، وابعدها غوراً، واكثرها احتمالات ومردوداً. فهو قطب الدائرة وحجر الزاوية من هذه الاتصالات، بين فريق مختار رصين رزين، من الشخصيات العلمية في العالم الاسلامي وعدد مماثل، كماً وصدراً، من رجالات العلم والفكر والبحث في الغرب؛ فهو يكوّن مرحلة جديدة من مراحل العلاقات الاميركية العربية الاسلامية، وانطلاقة جديدة من انطلاقات الفكر الاميركي الخلاق نحو الشرق العربي الاسلامي، اتت به المثالية الاميركية وسيلةً من وسائل التفاهم بين الشعوب، يقوم على جهد صادق لتفهم ماجريات الحضارة الاسلامية من ممثليها اليوم وحملة مُثلها، دونما تمحل او اعتصار، على اضواء من الواقعية والتماس المباشر والبحث العلمي الحر المخدوم

ورغبة منا في الاحاطة بالموضوع من جميع وجوهه، وفي تبسيط البحث بحيث يستطيع القارئ الكريم، او المتتبع لتاريخ علاقات اميركا بالشرق العربي والاسلامي ان يطلع على وقائع المؤتمر واعماله فيبدي فيه وفيها رأياً معللاً، رأينا ان نعرض له في النواحي التالية : جو المؤتمر؛ بروغرام المؤتمر او منهاجه؛ وقائع المؤتمر او يومياته؛ واخيراً كلمة مجملة عن نتائجه المباشرة القريبة والمرتقبة

١ — جو المؤتمر

جاء المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية استجابة لحاجة ملحة في نفوس علماء الاميركيين المهتمين بأمور الشرق وتاريخه وتقدمه، ولكبار ساسة الاميركيين والقائمين على مؤسساتهم الثقافية ومعاهدهم الجامعية. وجاء عنده من ناحية اخرى، تحقيقاً لرغبات ونتيجة حارة لصداقة تحولت اصدقاؤها بين رهط جليل من رجالات العلم والبحث والتتبع في الولايات المتحدة وغيرها من البلدان

وقد تبلورت هذه الاحاسيس وسمت هذه الحاجة ووقفنا على تلك الرغبات، اثناء رحلتنا الاخيرة الى الولايات المتحدة، بدعوة من وزارة الخارجية الاميركية وادارة مكتبة الكونغرس، بصفة مشاور في مكتبة المذكورة بوصف اختصاصي بالادب العربي والببليوغرافية الشرقية. وقد عرضنا في الاتصالات العديدة التي قمنا بها بين المستشرقين الاميركيين والمسؤولين في مكتبة الكونغرس ووزارة الخارجية عن املنا الوطيد بعقد مؤتمر فكري ثقافي، بين ممثلي الثقافة الاسلامية العربية وبين كبار الاختصاصيين وعلماء المستشرقين من الاميركيين

وفي التقرير العام الذي وضعناه عن رحلتنا وعملنا واتصالاتنا في اميركا، وهو التقرير المرفوع الى مدير مكتبة الكونغرس، بتاريخ ١٩ كانون الاول ١٩٥٢، دعوة سافرة صريحة الى مثل هذه الاتصالات. وقد اعترف لنا بذلك ونوه بهذا الاقتراح، مستر كلاب [illegible] مدير مكتبة الكونغرس في رسالة ارسل بها الينا بتاريخ ١٩ ايلول ١٩٥٣، فقد جاء فيها بالحرف الواحد: «واعتقد انك ستفرح الى هذا المؤتمر (مؤتمر الثقافة الاسلامية) الارتياح كله، اذ انه يمثل على اقل تقدير، بعض رغباتك وغاياتك»(١)

اعداد المؤتمر — تولى اعداد المؤتمر وتهيئة منهاجه وتحديد اعماله وجلساته، بالاتفاق والتعاون المتبادل، المسؤولون في مكتبة الكونغرس في واشنطن وادارة

---

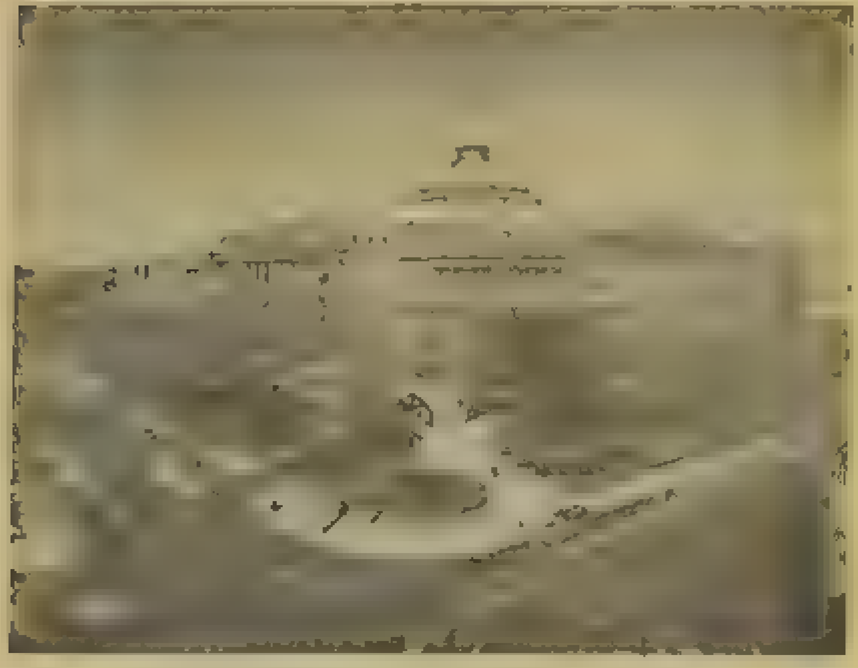
(١) I think you may well take satisfaction in this Colloquium as representing, at least in part, the fruition of your hopes. — Letter of Mr. Clapp dated Sept. 19 — 1953.

جامعة برنستون في ولاية نيوجرسي . فالمكتبة المذكورة هي مصنع الثقافة الاول في الولايات المتحدة، كما ان جامعة برنستون تأتي في طليعة الجامعات الاميركية شهرةً ومستوًى علمياً، وهي اذا ما قيست بدور العلم الكبرى في العالم، تعدّ مجد من شهدتها. وقد كان الدكتور بيرد ضودج، الرئيس السابق للجامعة الاميركية ببيروت، والاستاذ المحاصر اليوم في تاريخ الشرق وسنه في جامعة برنستون، رئيس المؤتمر الثقافي الاسلامي العام، فكان بذلك روحه وريحانته

وقام علامتنا البحاثة الدكتور فيليب حتّي، رئيس الدائرة السامية واستاذ التاريخ والادب العربي في الجامعة المذكورة، بدور بارز في إعداد المؤتمر ووضع مناهجه. وعُهد اليه بنوع خاص، الاتصال شخصياً بالاوساط العلمية الاسلامية وتبليغ الدعوة لمن تعززت دعوتهم، وذلك خلال رحلة طويلة في صيف ١٩٥٣، في الشرقين الادنى والاوسط وجنوبي آسيا. وقد بسط علامتنا الدكتور حتي شيئاً من رحلته تلك والاتصالات التي قام بها، في محاضرة هيأت له مديرة مكتب المعلومات الاميركي في بيروت، الآنسة وردمان، Wardman، وذلك بتاريخ ٩ ايلول ١٩٥٣، تمتعنا فيها بحديثه الجذاب الممتع، مع لفيف من وجوه القوم وعيونهم وقد تواعدوا لاستماعه

دوائر المؤتمر وامكنته — عُقد المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية في كل من جامعة برنستون ومكتبة الكونغرس الاهلية في واشنطون، وذلك من ٨ الى ١٩ ايلول. فكان محل المنعقد جواً علمياً رائعاً بأحد، بما فيه من جلال وعظمة، بجامع القلب والفكر والروح، ويحيي النفوس، بما لمذين المركزين العلميين المشار اليهما من مهابة وجلال، لسطو روحي تعاني عليه الاثر، شديد الوقع. وقد رأينا، تنويراً للقارئ الكريم، ان نثبت فيما يلي لمحة عما نعرفه، عن جامعة برنستون ومكتبة الامة في واشنطون، بعد ان تعرفنا اليهما مليّاً خلال زيارتنا الاخيرة لاميركا في سنة ١٩٥٢، اذ قد زرنا جامعة برنستون ثلاث مرات وعملنا في مكتبة الكونغرس سبعة اشهر متواصلة

اولاً مكتبة الكونغرس: وتعرف ايضاً بمكتبة الامة الاميركية — هي اعظم واغنى وابهى دور الكتب في العالم الجديد. ولعلها اغنى مكتبة عامة على الاطلاق



المنظر العام لمكتبة الكونغرس: البناية الرئيسية

في العالم. وهي تقوم مقابل قصر الكابتول على الرابية المعروفة بهذا الاسم في القسم الجنوبي الشرقي من وشنطون. وتتألف المكتبة المذكورة من قصرين منيفين هما البناية العامة والملحق. وكلاهما مفروش بالمرمر من الخارج والداخل، والفاصل بينهما شارع. ولكل منهما عدة ادوار او طبقات تبلغ مساحة الطوابق المتصلة فيهما ٣٧ فداناً، او مليوناً وستين الف قدم مربع. تضم مكتبة الكونغرس زهاء ٩،٥٠٠،٠٠٠ مجلد في مختلف اللغات، وفيها نحو ٣٠،٠٠٠،٠٠٠ وثيقة او صفحة مخطوطة. وبين محاسن الجغرافية مثلاً زهاء مليونين من الخرائط والاطالس والمخططات الجغرافية. يقوم على الاعمال فيها زهاء ٢٥٠٠ موظف. فيها معارض دائمة للصور الجميلة ونوادر الكتب والمخطوطات. اما غرف المطالعة فيها عديدة، منها ٦ صالات كبرى تتسع الواحدة لمئات القراء المطالعين، عدا عن

٢٥٠ غرفة صغيرة توقف على استعمال الخاصة من الباحثين المدققين. وفي المكتبة ١٢ مصعداً كهربائياً، ومطعمان، و٣ مقاهٍ ومدرجات للمحاضرات يتسع أكبرها لنحو ٥٥٠



مقعداً وأصغرها لنحو ٣٠٠ وفيها أجهزة حديثة للتصوير والتصنيف والتجسيم وترميم الكتب والتجليد. أما رفوف الكتب فهي من الفولاذ والصلب ويبلغ طولها مجتمعة خط طوله ٥٠٠ كيلومتر. وقد كلف بناؤه ٢٠ مليون دولار. وتضم

ميزانية المكتبة في السنة نحو ١٥ مليون دولار . ويبلغ ما يدخلها سنوياً من الكتب نحواً من ٣٠٠ الف

وفي مكتبة الكونغرس دائرة او جناح خاص بالثقافة العربية، تُعرف بدائرة الشرق الادنى تضمّ كذلك اللغات التركية والفارسية ويتولى ادارة هذا القسم موظف كبير هو الدكتور اوعدن ... الذي خدم مدة طويلة في الشرق ولاسيما في بنان، وكان من قبل ٦ سنوات، مديراً لمكتب المعلومات الاميركي في بيروت ; وهو خريج جامعة برنستون وفي الجناح العربي ما لا يقل عن ١٢ الف مجلد عربي في مختلف العلوم العربية والاسلامية كما انه يضم امهات المجلات العربية وكبريات الجرائد والمجلات التي تصدر في كل من البلدان العربية وبينها مجاميع كاملة قد لا توجد في كثير من مكتباتنا الشرقية

... جامعة برنستون : تقوم برنستون في منبسط من الارض الشجراء، عضة الظلال نامة هواء، معتدلة المناخ رطبة الاقليم اما جامعتها فهي من اعرق الجامعات الاميركية ومن ابعدها شهرة واعلاها مستوى علمياً، تأتي على صعيد واحد من حيث السمو الثاني مع جامعة هرفرد ويال وكولمبيا وشيكاغو وآن اربر . ويعود تاريخ هذه الجامعة الى النصف الثاني من القرن الثامن عشر وهي تضم عدداً كبيراً من الكليات للادب والفنون والفلسفة والعلوم الطبيعية واللاهوت، ولكن ليس فيها مدرسة طبية . ومن مميزات هذه الجامعة انها لا تجيز فيها التعليم المختلط بين الذكور والاناث

وفي جامعة برنستون مكتبة عامرة بملايين المؤلفات اذ لا يقل ما فيها من الكتب المسفرة عن ٥٠٠٠،٠٠٠ مجلد والدائرة العربية في جامعة برنستون من ارقى اقسامها، وفيها مكتبة او خزانة شرقية ممتازة لا تقل عن مجموعة مكتبة الكونغرس ويتولى الاشراف على هذه الدائرة علامتنا اللبناني الدكتور فيليب حتي الذي تخرج من جامعة برنستون، وهو اليوم احد اساتذتها اللامعين

وفي برنستون خزانة ثمينة بالمخطوطات الشرقية ولاسيما العربية تحوي نحواً من ١٠ آلاف مخطوطة وتعرف بخزانة غاريت (Garret Collection) نسبة الى اسم

واقفها الـذي اسبل الهبات الطائلة على العلم عامة وعلى برنستون خاصة . وهذه المجموعة النفيسة من المخطوطات العربية في برنستون على غاية ما يرام من التنظيم العلمي والتنسيق والوصف . وقد ظهر لها فهرس خاص عرّف بنحو ألفي مخطوطة اعده الدكتوران فيليب حتي ونبيه امين فارس رئيس دائرة التاريخ الشرقي في الجامعة الاميركية اليوم في بيروت ، ظهر مطبوعاً في نحو ٨٠٠ صفحة عام ١٩٣٨



جامعة برنستون في مشروع المكتبة

وتعرف مكتبة برنستون بمكتبة فيرستون التذكارية ، نسبة الى الاخوة فيرستون الخمسة وكلهم من خريجي الجامعة المذكورة لانهم تبرعوا بمليون دولار من اصل ٥،٥٠٠،٠٠٠ دولار نفقات المكتبة الجديدة . ويبلغ عدد المتبرعين هذه اثناء الحملة المدنية التي جرت هذه الدية وحدث بين ١٩٤٣ و ١٩٤٦ نحو ١١٢٥ متبرعاً . اما مساحة المكتبة فتبلغ ٣١٠،٠٨٠ قدماً مربعاً

الدعوة للمؤتمر – تلقى الدعوة لحضور المؤتمر الثقافي الاسلامي نحو اربعين عالماً اختصاصياً من علماء الاسلام ، انتخبوا من ١٢ دولة من دول الشرقين الادنى

والاوسط وجنوبي آسيا وجنوبها الشرقي . كذلك دُعي من الغرب ولاسيما الولايات المتحدة وكندا وانكلترة، مثل هذا العدد من الغف، الاعلام في العلوم والدراسات الاسلامية، يمثلون مختلف وجهات النظر والآراء في الغرب . وتضم الى هذا الرهط الجليل لفيف من كبار الموظفين والاساتذة وبعض المستمعين والمراقبين، ممن يعنون بأمور الشرق ودراساته المختلفة . وقد حرص منظمو مؤتمر على ان يتمثل في مثل هذا العدد الكبير، رجالات الثقافة الاسلامية شرقاً وغرباً، ووجهات النظر الفكرية على اختلاف الميول والمشارب، وتباين الآراء والنزعات، من المحافظ المتشدد والمتزمت المتحرج الى المتحرر عقيدة، والمتطور ديناً ونظراً والمتحلل فكراً وعقيدة، وذلك ليتاح للجميع من اقصى الشمال الى اقصى اليمين، البحث والنقاش والجدل العلمي، والاخذ والعطاء، في جو مشبع بديمقراطية الفكر السمحاء وحرية القول.

كل هذا هيأ الجو واعده على احسن ما يكون الاعداد والتهيؤ لتأتي الابحاث والمناظرات وما يتفتح عنها من مناقشات ومداولات، على صعيد عال من العرض والبسط والتركيز، بحيث تعكس مرآة مؤتمر وجهات نظر المدعوين وتبرز شخصيتهم المفردة على ما هي عليه من صراحة وعفوية وطبيعية او تمثل او تصنع، وما الى ذلك كله من فعل وانفعال وتأثر وتأثير.

ونحن نذكر فيما يلي اسماء كبار المدعوين من شرقيين وغربيين، فنشير الى اسم البلد الذي يمثلون والصفات العلمية التي يتحلون بها . وقد رأينا ان نخص — من وسعنا البحث — كلا منهم، بتعريف موجز، عن نشاطهم العلمي والثقافي، ذاكرين ما تقتضيه ما لهم من مخلفات فكرية ظهرت في عالم الطباعة ونحن ابعد ما نكون، في تبسيط التعريف، ايثاراً للواحد على الآخر . فالتفريط والافراط انما مردهما سهولة الوصول الى المعلومات او صعوبتها، ليس الا

الدكتور فيليب حتي[1] : لبنان (اصلاً) – استاذ اللغات السامية والتاريخ الشرقي والادب العربي في جامعة برنستون

الدكتور نبيه امين فارس[2] : لبنان (اصلاً) – استاذ التاريخ الشرقي في الجامعة الاميركية في بيروت

الاستاذ محي الدين النصولي[3] : لبنان – مدير وصاحب جريدة بيروت

---

(١) الدكتور فيليب حتي من مشاهير [illegible] في عصرنا ولد في شملان بالقرب من سوق الغرب تخرج من الجامعة الاميركية في بيروت ونال الدكتوره من جامعة كولومبيا ١٩١٥ ، وبعد عمل اولاً ثم عاد الى بيروت وعين في التاريخ الشرقي . ثم عاد الى اميركا ليدرس في برنستون [illegible] الذي يشغله حالياً . له بالعربية والانكليزية مؤلفات متعددة [illegible] الولايات المتحدة (القاهرة ١٩٢٤) – [illegible] الشملاني (برنستون ١٩١٩) تاريخ العرب ، ترجمة ادوار جورجي وجبرائيل جبور في ٣ اجزاء – سوريا والسوريون من ناحية التاريخ (نيويورك ١٩٢٦) السوريون في الولايات المتحدة (١٩٢٤) – [illegible] (برنستون ١٩٣٠) – العرب ، تاريخ موجز (١٩٤٦) [illegible] في سوريا ولبنان (١٩٢٢) – [illegible] (١٩٢٧) [illegible] العراق بين القرنين (١٩٣٤) [illegible] Educational Guide for Syrian Students in the U. S. (1921). — History of the Arabs (1937) History of Syria, including Lebanon and Palestine (1951).

(٢) الدكتور نبيه امين فارس : مؤرخ [illegible] الاصل ([illegible]) ، فلسطيني المولد والنشأة ، تخرج من الجامعة الاميركية في بيروت ١٩٢٨ ، ونال الدكتوره من جامعة برنستون ١٩٣٥ استاذ مساعد في [illegible] في برنستون ، [illegible] المخطوطات في جامعة برنستون بين ١٩٣٨ و ١٩٤٢ ، واستاذ التاريخ الشرقي في الجامعة الاميركية منذ ١٩٤٨ . له بالعربية والانكليزية [illegible] مؤلفات [illegible] العرب الاحياء (بيروت ١٩٤٧) غيوم عربية (بيروت ١٩٤٩) – من [illegible] العربية (بيروت ١٩٥٣) – هذا العالم العربي دراسة في القومية العربية وفي عوامل التقدم والتأخر بالاشتراك مع الاستاذ محمد توفيق حسين (١٩٥٣) الاكليل ، حرره وعلق عليه – تاريخ الشعوب الاسلامية تأليف كارل بروكلمان ، ونقله الى العربية مع الاستاذ محمد البعلبكي [illegible]
— The Antiquities of South Arabia — The Story of the Alphabet — Catalog of the Collection of Arabic Manuscripts (Princeton 1938) — The Arab Heritage — Arab Archery

(٣) الاستاذ محي الدين النصولي صحافي لبناني [illegible] ، صاحب جريدة « بيروت » ومديرها المسؤول نال شهادة B. A. من الجامعة الاميركية ١٩٢٠ ، وشهادة استاذ في العلوم M. A. ١٩٢١ ؛ نائب بيروت سابقاً ، ووزير الداخلية في وزارة صائب سلام ١٩٥٣

الدكتور صبحي المحمصاني[1] لبنان – استاذ المجلة والقانون الروماني في الجامعة الاميركية في بيروت واستاذ الشريعة الاسلامية في معهد الحقوق الفرنسي في بيروت

الاستاذ مصطفى عامر[2] : مصر – المدير العام لمصلحة الآثار في مصر ، استاذ علوم من جامعة مانشستر ، استاذ في كلية الآداب سابقاً في جامعة فؤاد الاول

الدكتور محمد خلف الله[3] : مصر – عميد كلية الآداب في جامعة الاسكندرية ؛ خريج دار العلوم ودكتور من جامعة لندن

الدكتور محمد البهي[4] : مصر – استاذ الفلسفة والمفتش العام للبحوث والثقافة الاسلامية في الازهر ؛ تخرج من الازهر ثم من جامعتي برلين وهمبورغ

---

(١) [illegible] وتطبيقها في لبنان وسائر [illegible] (١٩٤٦) [illegible] (١٩٤٨) [illegible] مقالة في [illegible] ١٩٣٩ [illegible] ١٩٤٥ [illegible] في الخمر والنفقات والمواريث [illegible] (١٩٥٤) – Les Idées économiques d'Ibn Khaldoun. Essai historique [illegible]

(٢) الاستاذ مصطفى عامر [illegible] في المعادي [illegible] ١٩٣٠ [illegible] ١٩٤٣ [illegible] جامعة الاسكندرية [illegible] وزارة المعارف [illegible]

(٣) الدكتور محمد خلف الله : من [illegible] من مؤلفاته : دراسات في الادب الاسلامي (القاهرة ١٩٤٧) [illegible] ١٩٣٩ [illegible] في دراسة الادب ونقده [illegible] ١٩٤٨) [illegible] ١٩٤٧ [illegible] ١٢٧٩ [illegible] ١٠٣٠ [illegible]

(٤) الدكتور محمد البهي [illegible] ١٩٤٨ [illegible]

الدكتور محمد حب الله[1]: مصر – استاذ الاخلاق وعلم النفس في الازهر، مدير المركز الثقافي الاسلامي لجامعة واشنطون

الدكتور احمد حسين: مصر – سفير مصر في واشنطون ووزير الشؤون الاجتماعية في مصر سابقاً

الدكتور سامي الميداني[2]: سوريا – رئيس الجامعة السورية وعميد كلية الحقوق فيها، تخرج من جامعات ليون وهيدلبرغ وباريس

الشيخ مصطفى زرقا[3]: سوريا – استاذ الشريعة الاسلامية في كلية الحقوق بدمشق، تخرج من الكلية الشرعية في حلب ومن كليتي الآداب والحقوق في الجامعة السورية، ومن كلية الحقوق في جامعة فؤاد الاول

الاستاذ شفيق جبري[4]: سوريا – عميد كلية الآداب في الجامعة السورية وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق وعضو مراسل لمجمع فؤاد الاول في القاهرة

---

(١) الدكتور محمد حب الله [illegible] دكتوراه [illegible] من جامعة [illegible] مدرس [illegible] في الجامعة الازهرية ومدير المعهد الاسلامي [illegible] واشنطون، من مؤلفاته [illegible] (القاهرة ١٩٤٩) [illegible] (القاهرة ١٩٤٦) [illegible] الوحدانية والعقيدة الدينية (القاهرة ١٩٤٨) – الاسلام والمثل الاعلى (١٩٤٩) – الاسلام والسلام العالمي (١٩٥٢)

(٢) الدكتور سامي الميداني [illegible] من كبار رجال القانون في سوريا له عدة مؤلفات منها موجز حقوق الدولة الخاصة (دمشق ١٩٣٨) وحقوق الانسان في الاسلام

(٣) الشيخ مصطفى زرقا، احد الثقاة من رجال الشريعة والقانون في سوريا، له ابحاث عدة ومؤلفات [illegible] منها [illegible] الاوقاف (دمشق، مطبعة جامعة سورية ١٩٤٧) [illegible] في البلاد السورية (دمشق ١٩٤٨)

(٤) شفيق جبري [illegible] من مشاهير [illegible] سورية [illegible] الاعلام في الادب العربي [illegible] عضو المجمع العلمي العربي بدمشق، ولد بدمشق سنة ١٨٩٨ واخذ دروسه في مدرسة العازاريين [illegible] واديب عالم وشاعر كبير [illegible] في مجلة المجمع العلمي العربي وفي غيرها من المجلات [illegible] له مؤلفات عدة اشهرها الجاحظ معلم العقل والادب [illegible] (١٩٣٠) [illegible] (القاهرة ١٩٤٦) [illegible] العناصر النفسية في سياسة العرب [illegible]

الدكتور جواد علي[1]: العراق – الامين العام للمجمع العلمي العراقي، خريج دار المعلمين العليا ودكتور من جامعة برلين وهمبورغ

كامل السعيد: العراق مدرس العربية في جامعة مونتري – كاليفورنيا، تخرج في كلية التربية في كولورادو. له منشورات علمية

مجيد خدوري[2]: العراق – احد اساتذة المعهد الشرقي في واشنطن

الدكتور عبدالله الغوشة: فلسطين – رئيس المجلس الاسلامي الاعلى في المملكة الاردنية الهاشمية. تخرج من كلية روضة المعارف في القدس – ومن الازهر، وزير العدلية ووزير المعارف في المملكة الاردنية الهاشمية سابقا

الشيخ محمد الحجري[3]: اليمن – وزير مالية اليمن، عضو المجلس الملكي، رئيس مصلحة الجمارك

الاستاذ عبد الرحمن ابو طالب: اليمن – قائم بأعمال حكومة اليمن في واشنطن

الاستاذ مجتبى مينوي: ايران – استاذ التاريخ في جامعة طهران، مدير التعليم العالي في وزارة المعارف

---

(١) [illegible] جواد علي [illegible] اثار عشر

(٢) الدكتور مجيد خدوري: كاتب ومدرس عراقي، ولد في الموصل عام ١٩٠٩، نال شهادة B. A. من الجامعة الاميركية عام ١٩٣٢، ثم تخرج من [illegible] والتدريس [illegible] وهو عضو [illegible] العراق وكان [illegible] ١٩٣٩ [illegible] ١٩٤٧ [illegible] في مؤتمر الدول [illegible] له بالعربية والانكليزية مؤلفات عديدة منها [illegible] من الاحتلال (بغداد ١٩٣٥) – ٣ المسألة السورية [illegible] ١٩٣٤ [illegible] ١٩٣٣) – ٤ الاتصالات الدبلوماسية [illegible] ١٩٣٦ [illegible] 1 The Alexan[illegible]dretta Dispute 2 Coup and Counter-coup in the Yemen, 1948. — [illegible] The Government of Iraq (Bagdad [illegible]) [illegible] Independant Iraq (London, [illegible]) [illegible] The Law [illegible] war and peace in Islam (London [illegible], 132 p.).

(٣) الشيخ محمد الحجري [illegible]

الاستاذ شفق : ايران – استاذ في جامعة ماك جيل وفي جامعة ميشيغان، استاذ محاضر في جامعة كولومبيا، احد اساتذة جامعة طهران . له عدة مؤلفات

اشتياق حسين قرشي : باكستان – وزير المعارف في باكستان، عميد كلية كراتشي. تخرج من جامعتي دلهي وكمبردج في انكلترة

خليفة شجاع الدين : البنجاب – رئيس المجلس التشريعي في البنجاب، رئيس معهد الشؤون الدولية في البنجاب

مظهر الدين صدّيقي[1] : الهند – عضو مجمع الثقافة الاسلامية في لاهور . تخرج من جامعة مدراس في الهند

امير علي : الهند – عميد كلية الزراعة في الجامعة العثمانية، في حيدر آباد والدكن خريج جامعة بومباي وشيكاغو وكورنل، رئيس الوزراء في نظام حيدر آباد سابقاً

محمد نظام الدين : الهند – عميد كلية الآداب في الكلية العثمانية في حيدر آباد والدكن. مدير دائرة المعارف العثمانية فيها، نال الدكتوره من جامعة كمبريدج

خليل اينلشيك : تركيا – استاذ التاريخ في جامعة انقره . خريج جامعة انقره ولندن . له عدة منشورات علمية، منها : التنظيمات والقضية البلغارية (١٩٤٣) وابحاث علمية اخرى

مصطفى تيمور : تركيا – استاذ دائرة القانون الدولي في جامعة استانبول واستاذ تاريخ الثورة التركية، وهو خريج الجامعة المذكورة كما نال شهادة الدكتوره من جامعة باريس ؛ من مؤلفاته : رابطة الزواج من خلال القانون التركي عبر التاريخ

اودهان علي سياه : تركيا – رئيس دائرة العلوم الرياضية واستاذ الرياضيات في جامعة انقره . دكتور من جامعة برلين ؛ تولى عمادة كلية العلوم في جامعة انقره سابقاً

---

١ مظهر الدين صدّيقي : له عدة مؤلفات منها ١ الاسلام والشيوعية (١٩٤٤) – ٢ الماركسية والاسلام ، ١٩٥٠ ٣ البعث في الاسلام ٤ التفسير المادي للتاريخ والاسلام

ريال عابدين بن احمد : الملايو – محاضر في مركز الابحاث في جامعة الملايو ؛
تخرج من معهد الدروس الشرقية في لندن ؛ له عدة مطبوعات باللغة الملايوية

محمد هاشم ميوانذوال : افغانستان – قائم بعمال السفارة الافغانية في واشنطون ؛
خريج جامعة كابل وجامعة جورج واشنطون ، مستشار الملك الصحافي
ورئيس دائرة المطبوعات في افغانستان ومدير دائرة المعارف الافغانية سابقاً

محمد سكفراوي : السكرتير العام لوزارة الشؤون الدينية وامين سر مجلس
السكرتيريين العامين ، خريج جامعة اندونيسيا

سيد علام خالق : باكستان – الملحق الثقافي في سفارة باكستان في واشنطون ،
خريج جامعة بنجاب وجامعة كمبريدج ، محاضر زائر في جامعة كولمبيا ١٩٥٢–
١٩٥٣

فضل الرحمان : ايران – محاضر في الدروس الايرانية الفلسفية الاسلامية في
جامعة درهام ؛ خريج جامعة لاهور ، دكتور من جامعة اكسفورد ؛ من مؤلفاته :
ابن سينا من خلال علم النفس

رمضان سعيد : مصر – رئيس القسم الاسلامي في جمعية الاخوان المسلمين
ورئيس تحرير « المسلمون » التي تظهر في القاهرة

الدكتور لطفي سعدي : محاضر في جامعة واين في ديترويت ، خريج كلية الطب
في الجامعة الاميركية ؛ من منشوراته : تأثير الطب العربي على جامعتي سالرنو
ومونبليه – حنين بن اسحق العبادي ومؤلفاته ، اليد الالي للرازي – الحكيم
فان ديك (١٩٣٧) – الدكتور يوسف ، حياته وعمله

الحاج آغوس سليم : اندونيسيا – مستشار وزارة الخارجية لحكومة اندونيسيا

ودعي الى المؤتمر ايضاً رهط جليل من كبار المستشرقين الاخصائيين في
الدراسات الاسلامية ، وهم :

هارولد ألن H Allen – مدير التربية في مؤسسة الشرق الادنى ورئيس
لجنة الاونسكو في الدول العربية[1]

---

(١) تخرج من جامعة كولومبيا ... شهادة في ... من مؤلفاته
... في الشرق الاوسط (١٩٥٣)

روبرت اندرسن Rob. Anderson — رئيس قسم الموظفين في شركة الكويت للبترول

جون بادو J Badeau — رئيس مؤسسة الشرق الادنى، وسابقاً رئيس الجامعة الاميركية بالقاهرة[1]

روي برنيس باسلر R P Basler — رئيس قسم المرجع الببليوغرافية في مكتبة الكونغرس بواشنطون[2]

ملر بارور M. Burrows — رئيس دائرة اللغات الشرقية وآدابها في جامعة يايل واستاذ اللاهوت الكتابي فيها، علم مدة في جامعة بيروت الاميركية ورئس المدرسة الاميركية للابحاث الشرقية في القدس[3]

الفورد كارلتن Al Carleton — رئيس كلية حلب الاميركية[4]

كارلتن كون Car Coon — استاذ الانثروبولوجيا في جامعة بنسلفانيا[5]

كونث كراغ K Cragg — استاذ اللغة العربية والآداب الاسلامية في معهد هرتفورد، واستاذ الفلسفة سابقاً في الجامعة الاميركية ببيروت، وهو خريج جامعة اكسفورد

جون كريسول J Gresswell — استاذ الفلسفة في جامعة فرجينيا الغربية، درس الفلسفة في جامعة نيويورك، وكان ملحقاً ثقافياً في المفوضية الاميركية ببيروت[6]

جوزيف ديفني J Devenny — رئيس الكلية الاميركية ببغداد، يعد الدكتورا في دائرة التاريخ وفلسفة الاديان في جامعة هارفرد

---

(١) من مؤلفاته: دور مصر الجديد (١٩٥٣)؛ الشرق والغرب في السويس

(٢) دكتور في الفلسفة من جامعة [illegible] في اميركا، من مؤلفاته: [illegible] لنكولن (١٩٣٥)؛ ابراهيم لنكولن: خطبه وكتاباته (١٩٤٦)؛ [illegible] ١٩٤٨

(٣) خريج جامعة كورنيل ويل، من مؤلفاته: مؤسسو [illegible] (١٩٣١)؛ دين التوراة (١٩٣٨)؛ اساس الزواج عند الاسرائيليين [illegible] (١٩٠٩) ترجمة دار العلم للملايين في بيروت؛ مخطوطات البحر الميت في دير القديس مرقس بالقدس (١٩٥٠).

(٤) خريج معهد اللاهوت في هارتفورد، من مؤلفاته: حكم الاقليات في الشعوب العثمانية

(٥) دكتور من جامعة هارفرد، من منشوراته: [illegible] قافلة الرحلة (١٩٣١)؛ الريفي (١٩٣٤)؛ عروق اوروبا (١٩٣٩)؛ مبادئ علم الانثروبولوجيا (١٩٤٢)؛ القافلة (١٩٥١)؛ تاريخ الانسان (١٩٥٣)

(٦) خريج جامعة كورنيل وكولومبيا، كتب في دون سكوت [illegible].

الدكتور رتشرد اتنغهوسن[1] Dr. R. Ettinghausen

سدني نشلق فشر S. N. Fisher استاذ التاريخ في جامعة اوهايو، ورئيس تحرير «مجلة الشرق الاوسط»؛ علم في كلية روبرت في استانبول[2]

رتشرد نلسن فراي R. N. Frye — استاذ مساعد في دراسات الشرق الاوسط في جامعة هارفرد[3]

تشارلز ماثيوز Ch. Matthews — عضو دائرة الدراسات في شركة النفط العربية السعودية واستاذ، من قبل، في كلية برنستن اللاهوتية ومدير المكتبة[4]

رودريك ماثيوز R. Matthews — استاذ في معهد التربية في جامعة بنسلفانيا؛ درس مدة في جامعة القاهرة الاميركية، ومدير المجلس الاميركي للتربية والتعليم[5]

اوثر مورغان A. Morgan — رئيس كلية انطاكية في ولاية اوهايو[6]

ستولمع نورثروب A. Northrop — استاذ الفلسفة والقانون في جامعة يايل[7]

روبرت اوغدن R. Ogden — رئيس قسم الشرق الادنى في مكتبة الكونغرس؛ محاضر في الدائرة الشرقية في جامعة جورجتون؛ قام مدة طويلة بالارسالية الاميركية الانجيلية في سورية ولبنان؛ ملحق ثقافي في السفارة الاميركية ببيروت، ورئيس مكتب المعلومات الاميركية فيها؛ وهو خريج جامعة برنستون في المدرسة اللاهوتية

---

(١) انظر ما [illegible] و شعوب

(٢) [illegible] علاقات [illegible] الخارجية ١٤٨١ – ١٥١٢ ظهر سنة ١٩٤٨

(٣) [illegible] الاميركية وتركية وايران ١٩٥١ [illegible] ١٩٥٤

(٤) دكتور من جامعة [illegible] (١٩٤٩)

(٥) دكتور من جامعة [illegible] في البلاد العربية [illegible] ١٩٤٩ [illegible] الدكتور [illegible] رئيس معهد التربية في جامعة الاميركية بالقاهرة [illegible] تعارفنا لاول مرة اثناء رحلته الى البلاد العربية لتحقيق من [illegible] التقينا للمرة الثالثة في جامعة بنسلفانيا ما بين ٢٠ و٢٢ حزيران ١٩٥٢

(٦) من مؤلفاته [illegible] ١٩٢٧ [illegible] ١٩٤٤ [illegible] في [illegible] (١٩٤٩)

(٧) خريج جامعي [illegible] من مؤلفاته: العلم والشاعر الأول (١٩٣١)؛ التقاء الشرق والغرب (١٩٤٦)؛ منطق العلوم والآداب (١٩٤٧)؛ تفهيم الشعوب (١٩٥٢)

(٨) هو [illegible] شهر في مكتبة الكونغرس ١٩٥٢ [illegible] الاطلاع على [illegible] كثيرون [illegible] للتقدم العلمي

رفائيل باتاي R. Patai — استاذ الانثروبولوجية في جامعة فيلادلفيا واستاذ زائر في دائرة العلوم السامية وآدابها في جامعة برنستون، ومدير البحث العلمي، من قبل، في معهد الانثروبولوجية والآداب الشعبية في فلسطين[1]

فرنز روزنتال F. Rozenthal — استاذ العربية في جامعة بنسلفانيا، واستاذ مساعد في الآداب السامية في الكلية العبرية المتحدة في مدينة سنسناتي[2]

كرمت شونوفر K. Shoonover — استاذ الاسلاميات في معهد الدراسات الشرقية في جامعة القاهرة الاميركية، درّس مدة في مدرسة الفرندس في رام الله بفلسطين، تخرج في مدرسة اللاهوت في كلية هرتفورد، ودكتور من جامعة هارفرد

هرولد سميث H. B. Smith — قائم بأعمال دائرة الدين في كلية ووستر واحد اساتذتها، عمل من قبل مبشراً في الكنيسة المشيخية في تونس وتولى رئاسة دائرة الفلسفة والاخلاق في الجامعة الاميركية بالقاهرة، تخرج في مدرسة اللاهوت بهرتفورد

ميرون سميث M. B. Smith — اخصائي في الآثار الاسلامية وتاريخ الشرق الادنى، رئيس لجنة الثقافة الاسلامية، وينشر مجلة «المطبوعات الاسلامية»، تولى من قبل رئاسة الدائرة الآسيوية في مكتبة الكونغرس، وعضو في عدة لجان تعمل في مجلس الثقافة الاميركي

كونول سميث Can. Smith — استاذ الدين المقارن ومدير معهد الدراسات الاسلامية، في جامعة ماك جيل في مونتريال بكندا، درّس مدة في كلية لاهور وفي جامعة بنجاب[3]

---

(١) تخرج [illegible] ١٩٤٧ [illegible] ١٩٤٧ [illegible] ١٩٤٣ [illegible] ١٩٥٣

(٢) دكتور من جامعة [illegible] ١٩٥٢ [illegible] ١٩٤٣ [illegible] ١٩٤٧

(٣) تخرج من جامعة تورنتو ودكتور من جامعة برنستون. من منشوراته «الاسلام الحديث في الهند» (١٩٤٣)

لويس توماس L. Thomas — استاذ اللغة التركية وتاريخ آدابها في جامعة برنستون، درّس عهداً في كلية روبرت في استانبول[1]

وليم تمسون W.I. Thomson — استاذ العربية في جامعة هارفرد[2]

فون غروبنباوم V. Grunebaum — استاذ العربية في جامعة شيكاغو، واستاذ العربية والدروس السامية، سابقاً، في المعهد الآسيوي في الجامعة عينها[3]

جون ولسن J. Wilson — عالم أثري شهير واستاذ الآثار المصرية في جامعة شيكاغو، تولى رئاسة المعهد الشرقي في الجامعة نفسها[4]

بيلي واندر B. Winder — استاذ مساعد في دائرة العلوم السامية وآدابها في جامعة برنستون، عمل مدة في جامعة بيروت الاميركية وجامعة ميشيغان

ادوين رايت Ed. Wright — موظف في وزارة الخارجية في القسم التركي ومحاضر في جامعة جون هوبكنز

كويلر يونغ C. Young — استاذ الشؤون الخارجية في جامعة برنستون[5]

وقد حضر اعمال المؤتمر بصفة زائر بعض العلماء ممن يعرفون بحب الشرق ودراسة حضاراته ومدنياته الغابرة وغيرهم من الشخصيات السياسية الذين يمثلون حكوماتهم الشرقية لدى حكومة واشنطن، منهم:

الدكتور وندل كليلاند — الملحق بالعمل رئيس الجامعة الاميركية في القاهرة

الاب جورج كوبل — رئيس المعهد الاميركي في بغداد

مورتيمر غريفس — السكرتير الاداري لمجلس الشرق الاميركي، وهو من اصدقاء الشرق الحميمين، زار هذه البلاد ومر في لبنان مع زوجته وكريمته عام ١٩٥٠

---

(١) تخرج من جامعتي شيكاغو و[illegible] من مؤلفاته [illegible] الولايات المتحدة الاميركية وتركيا و[illegible] (١٩٥١)

٢ تخرج من جامعات [illegible] بعض النصوص التاريخية

٣ تخرج من جامعة [illegible] من مؤلفاته الاسلام في [illegible] ١٩٤٦ [illegible] الاعياد الاسلامية ١٩٥١ [illegible] جامعة شيكاغو سنة ١٩٥٢ [illegible]

٤ تخرج من جامعات [illegible] شيكاغو من مؤلفاته [illegible] مصر في [illegible] (١٩٥١)

٥ تخرج من جامعة [illegible] معهد اللاهوت [illegible] في جامعة شيكاغو من مؤلفاته [illegible] (١٩٥١)

الدكتور هومل – رئيس الدائرة الشرقية (الصين واليابان) في مكتبة الكونغرس

الدكتور احمد حسين – سفير مصر لدى واشنطن

جون مارشال – مدير مساعد لدائرة الآداب في منظمة روكفلر في نيويورك ،
يزور الشرق سنوياً للوقوف على مجاري التيارات الفكرية والثقافية في البلاد

الدكتور شارل مالك – سفير لبنان في واشنطون واستاذ الفلسفة في الجامعة
الاميركية في بيروت، سابقاً

الدكتور بولمان – رئيس دائرة جنوبي آسيا في مكتبة الكونغرس

لدهر وود – استاذ الفلسفة ورئيس دائرة الفلسفة في جامعة برنستون

---

٣ – بروغرام المؤتمر او منهاجه :

الثلاثاء – ٨ ايلول :

الساعة ١٢،٣٠ وصول الوفود الى برنستون وتناول الغداء.

" ٤ افتتاح المؤتمر في [illegible] الجامعة [illegible] الدكتور [illegible]
الكلية ثم القائم باعمال مكتبة الكونغرس الاستاذ كلاب . وبالعربية
الدكتور [illegible] حتي رئيس [illegible] الشرقية

" ٤،٣٠ تناول شاي في منتدى مكتبة برنستون

الاربعاء – ٩ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ موضوع البحث [illegible] الادب [illegible] في الحضارة الاسلامية، ووسائل
[illegible] الادب الاسلامي الكلاسيكي [illegible] رئيس الاجتماع
الدكتور [illegible] الاستاذ [illegible] محمد [illegible]
في جامعة الاسكندرية [illegible] محمد [illegible] الآداب في
الجامعة السورية – دمشق

" ٤ مناقشة [illegible] حول الادب الاسلامي [illegible] حول [illegible]
[illegible] الاستاذ [illegible] – جامعة طهران؛ [illegible] رئيس
تحرير جريدة بيروت

الخميس – ١٠ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ موضوع البحث [illegible] الاسلامي [illegible]
[illegible] رئيس الاجتماع الدكتور [illegible] ويقدم
[illegible] في جامعة [illegible]
في بيروت [illegible] حسين [illegible] وزير التربية في باكستان ورئيس جامعة
كراتشي [illegible] الاقتصاد في جامعة استانبول

" ٤ مناقشة [illegible] عن البحث التاريخي .
رئيس الاجتماع الدكتور [illegible] السادة [illegible]
[illegible] استاذ التاريخ في جامعة [illegible] المدير العام لمصلحة
الآثار العربية؛ جواد علي امين، عضو المجمع العلمي العراقي

الجمعة – ١١ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ موضوع البحث [illegible] في الحضارة الاسلامية، رئيس الاجتماع
الدكتور [illegible] ورئيس
المجلس التشريعي في البنجاب؛ ومحمد هاشم ميواندوال، مستشار السفارة
الافغانية في واشنطون [illegible] الثقافي [illegible] والدكتور محمد [illegible] الدين،
[illegible] في جامعة [illegible] – الهند

الساعة ٤ تتمة البحث حول التربية : اسئلة وملاحظات حول التربية الدينية؛ يرئس الاجتماع الدكتور فيليب حتي ويقدم الخطيب السيد الاستاذ [illegible] ابن احمد، المحاضر في معهد الدراسات الافريقية في جامعة [illegible]

السبت – ١٢ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ موضوع البحث : الاصلاح الاجتماعي في العالم الاسلامي؛ يرئس الاجتماع الاستاذ كويلر يونغ، [illegible] في جامعة برنستون؛ يقدم الدكتور محي الدين النصولي – رئيس تحرير « بيروت »؛ الدكتور احمد حسين، سفير مصر في واشنطون

" ١٢،٣٠ [illegible]

" ٤ تتمة البحث حول الاصلاح الاجتماعي؛ يرئس الجلسة الاستاذ كويلر يونغ ويقدم الخطباء: الدكتور [illegible] في الجامعة [illegible] في [illegible]؛ والسيدة احمد حسين، قرينة سفير مصر في واشنطون

الاحد – ١٣ ايلول :

الساعة ٤ حفلة استقبال يقيمها رئيس جامعة الدكتور دودس في حديقة منزله في برنستون

الاثنين – ١٤ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ [illegible] الاجتماعي في [illegible] الاسلامي؛ يرئس الاجتماع الدكتور فيليب حتي ويقدم الخطباء: السيد [illegible] صبحي محمصاني، احد اساتذة جامعة [illegible]؛ [illegible] تيمور، احد اساتذة [illegible] وتاريخ الثورة [illegible] في جامعة [illegible]

" ٤ تتمة النقاش حول موضوع الصباح : اسئلة وملاحظات حول الشريعة الاسلامية؛ يرئس الجلسة الدكتور حتي ويقدم [illegible] الاستاذ محمد [illegible]، [illegible] في معهد [illegible]؛ [illegible]؛ القاضي الشيخ محمد [illegible]

الثلاثاء – ١٥ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ الموضوع [illegible]؛ يرئس الجلسة الدكتور فيليب حتي ويقدم الخطباء: الشيخ مصطفى الزرقاء، استاذ الشريعة والادب في الجامعة السورية بدمشق؛ و[illegible] رئيس [illegible] الاسلامي [illegible] في [illegible]

" ٤ الموضوع : مشاكل العلم الحديث بين جماعات العالم الاسلامي؛ يرئس الجلسة الدكتور لويس توماس، ويقدم الخطباء: اورهان علي [illegible]، رئيس دائرة [illegible] في جامعة انقرة؛ لطفي سعدي، استاذ محاضر في جامعة واين [illegible]

الاربعاء – ١٦ ايلول :

الساعة ٩،٣٠ الموضوع [illegible] الافكار [illegible]

الجمعيات الاسلامية. يرأس الجلسة الدكتور كويلر يونغ ويقدم الخطباء الدكتور محمد البهي، استاذ الفلسفة الاسلامية، ومفتش الدراسات الاسلامية، في جامعة الازهر؛ الدكتور شعيب، استاذ مساعد في جامعة كولومبيا؛ مظهر الدين صديقي، احد رجال البحث في معهد الثقافة الاسلامية، في لاهور

الساعة ٤ مناقشة البحث في دائرة الفلسفة الاسلامية. يرأس الجلسة الدكتور كويلر يونغ، ويقدم الكلام الاساتذة: الدكتور محمود حب الله، مدير المركز الثقافي الاسلامي في واشنطن؛ [illegible] استاذ مساعد في الدراسات الايرانية والفلسفة الاسلامية في جامعة هرفارد في كمبردج؛ [illegible] آغا [illegible]، مستشار وزارة الخارجية للحكومة [illegible]

الخميس – ١٧ ايلول :

الساعة ٨٫٣٠ [illegible] اعضاء مؤتمر [illegible] [illegible]

« ١٢٫٣٠ [illegible] الوصول الى [illegible] كونتيننتال، وتناول طعام الغداء

« ٤٫٣٠ مكتبة الكونغرس [illegible] حول [illegible] في ارجاء المكتبة

« ٨٫٣٠ اجتماع في مكتبة الكونغرس. يرأس الجلسة الدكتور [illegible] رئيس قسم الشرق الادنى في المكتبة؛ [illegible] [illegible] يقوم به الدكتور [illegible] زيادة البحث في بعض القضايا المثارة

الجمعة – ١٨ ايلول :

الساعة ٩٫٣٠ الاجتماع في مكتبة الكونغرس. يرأس الجلسة الدكتور [illegible] رئيس قسم حقوق [illegible] ويقوم الدكتور [illegible] بتلخيص المناقشات حول التربية والاصلاح الاجتماعي في الاسلام وزيادة البحث في بعض القضايا المثارة

« ١٢٫٣٠ تناول الغداء في نزل كونتيننتال

« ١ تأدية الصلاة في جامع [illegible] الاجتماع في المركز الثقافي الاسلامي؛ يرأس الجلسة الدكتور [illegible] رئيس قسم الشرق في مكتبة الكونغرس؛ ويلخص الدكتور كويلر يونغ المناقشات حول القانون والعلوم والفلسفة

« ٨٫٣٠ اجتماع عام في مكتبة الكونغرس. يرأس الجلسة مستر [illegible] القائم باعمال ادارة المكتبة. بحث حول العلاقات الثقافية الدولية؛ الدكتور [illegible] مدير الاونسكو العام؛ مصطفى عامر مدير مصلحة الآثار في مصر؛ نورثروب استاذ الفلسفة والقانون في جامعة ييل

السبت – ١٩ ايلول :

الساعة ٩٫٣٠ الاجتماع في متحف فرير. يرحب بالوفود الدكتور كارمايكل سكرتير مؤسسة السميثونية، ويعرض الدكتور [illegible] مدير المتحف، مجموعة من الفنون الاسلامية

« ١٢٫٣٠ تناول الغداء في نزل كونتيننتال

« ٥ حفلة استقبال عامة في مكتبة الكونغرس.

٣ – وقائع المؤتمر واعماله

مرّت الصحافة العربية، في العالم العربي «الواعي اليقظ» بهذا المؤتمر مرور الكرام كما تمرّ ببسط الاحداث العادية، فقلّ من نبّه اليها. وقد مضى على المؤتمر ستة اشهر – من عُني بهذا الاجتماع العام او من خصّص له بحثاً او تعليقاً يدلّ على التحسّس بأهمية هذا الحدث. ولا ننكر ان الاستاذ محيي الدين النصولي قد بعث، وهو في المؤتمر، ببعض مقالات الى جريدته «بيروت» وصف فيها رحلته الى اميركا واشاد بذكر المؤتمر، وعرّف بأسماء بعض المندوبين؛ ولما عاد الى لبنان ألقى حديثين عن المؤتمر في منتدى الجامعة الاميركية. وكذلك الاستاذ صبحي المحمصاني فانه ألقى، عند عودته من المؤتمر، محاضرة في الندوة اللبنانية.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا، وتلخيص وقائع المؤتمر لقراء «المشرق» الغراء، على النشرة الاخبارية Information Bulletin الصادرة اسبوعياً عن مكتبة الكونغرس، ولاسيما على اعدادها الاربعة ٣٩ – ٤٢ من المجلد الثاني عشر حيث نجد تعليقاً موجزاً على ما جرى في المؤتمر من ابحاث ومناقشات. وستتولى نشر الوقائع والمحاضرات والمذكرات جميعاً وبالحرف الواحد، في مجموعة خاصة بثلاثة مجلدات، الاولان منها للنصوص الانكليزية، والثالث للابحاث العربية، دار نوركن للنشر التي تأسست سنة ١٩٠٢ في نيويورك، وانشأت لها فرعاً في مصر بدت طلائع منشوراته معروضة في بعض المكاتب البيروتية. وسينشر معهد الشرق الاوسط في مجلته الفصلية بعض هذه النصوص والخطابات، خلال السنوات التالية؛ وكذلك مجلة «العالم الاسلامي» The Moslem World التي تصدر عن مدرسة هرتفرد الدينية، فانها ستتولى هي ايضاً نشر بعض النصوص والخطب[1].

افتتح المؤتمر اعماله عصر يوم الثلاثاء، ٨ ايلول الماضي، في مدرج جامعة برنستون، بحضور ٦٥ عالماً من الاختصاصيين في الدراسات الاسلامية، لبّوا الدعوة من ١٢ دولة من الشرق والغرب، على نحو ما فصلنا آنفاً، وتولى رئاسة المؤتمر العامة، في جامعة

---

(١) نشرت جامعة برنستون في كتاب على حدة بروغرام المؤتمر وملخص الخطب والمحاضرات، وصرحت بأسماء العلماء المؤتمرين. وقد وصلنا منه نسخة عند فراغنا من هذا البحث، اخذنا عنه بروغرام المؤتمر ومنهجه مترجماً بكل دقة

برنستون الدكتور بيرد ضودج، وفي مكتبة الكونغرس بواشنطن، في غضون اليومين الاخيرين، الدكتور رودي شير . وقد حضر المؤتمر واشترك في اعماله رهط من العلماء الاميركيين ينتسبون الى جامعتي برنستون وييل والى مكتبة الكونغرس

ووزارة الخارجية الاميركية، او الى معهد الشرق الادنى في واشنطن . وهدف المؤتمر في جميع اعماله الى درس روابط الثقافة الاسلامية بعالم اليوم « The Colloquium on islamic culture in its relations to the contemporary World ».

رحب بالوفود الدكتور جيمس دوغلاس بروون (D. Brown) رئيس جامعة برنستون، باسم الجامعة كما رحب بهم بعده مستر كلاب (Clapp) القائم باعمال مكتبة الكونغرس، باسم هذه المكتبة ثم رحب ايضاً، ولكن بالعربية، الدكتور فيليب حتي ملخصاً ما جاء في كلمتي الخطيبين السابقين . ودأب الدكتور حتي، طوال انعقاد المؤتمر، على تلخيص الابحاث التي كانت تلقى بالانكليزية و يجاريها بالعربية . وانتهت الجلسة الاولى بحفلة شاي عرضها التعارف و الاستئناس والتفاهم ما بين الاعضاء.

وقد اتخذت هيئة المؤتمر جميع الوسائل لتؤمن في كل جلسة بحث موضوع يمت بصلة الى احد مظاهر الثقافة الاسلامية، ومجالاً للمناقشة وعرض وجهات النظر

الاربعاء ٩ ايلول : كان موضوع البحث في هذا النهار « اتجاهات الادب الحديث في الاقطار الاسلامية ووسائل المحافظة على ما للآداب الاسلامية الكلاسيكية من فهم ومفاهيم « Modern trends of Literature in the Moslem Countries, ways of preserving an appreciation of the classical Literature of islam »

وتولى ادارة الجلسة وتقديم الخطباء والتعريف بهم الدكتور فيليب حتي وقد طلب الكلام في الموضوع المطروح للبحث اربعة خطباء، هم الاساتذة : محمد خلف الله، وشفيق جبري، ومجتبى مينوى ومحيي الدين الصولي ؛ كانت خطبهم بمثابة ملاحظات عامة، تمهيدية حول موضوع، فاثارت عاصفة من الاسئلة والاستجوابات والملاحظات والتعليقات. وقد خلص من مناقشة الموضوع الى الحقيقة التالية وهي :

ان نتاج الادب العربي الحديث يتجلى في البيئات الاسلامية على اختلافها، في شتى بلدان الشرق الادنى، برجعة الى الروح الاسلامية، بصورة جلية واضحة، بنشاط زاخر وحيوية عارمة ؛ ويتصف، في مجموعه، بعبقرية الادب الاسلامي، ويستلهم في ما

يبدو من صوره وقوالبه، قوالب الادب الجاهلي والاسلامي، مع ميل ظاهر لتكييف مظاهر هذا الادب الحديث، وفقاً للموازين والمفاهيم المقتبسة من الفكر الغربي واساليبه التي تفتحت الى حد كبير، الادب العربي اليوم في ما تبدى من مظاهره الكبرى : كالرواية والمسرحية والشعر المرسل . وقد توقف الخطباء على مشكلتين اساسيتين تنتقصان من لغة الضاد، قوام الاولى منهما التفاوت الشاسع الذي قام بين اللغة العامية – لغة التخاطب عند الطبقات غير المتعلمة – واللغة الفصحى التي يعتصم بها عدد صغير نسبيا من المثقفين يعتمدون أثر الفرآن في تخاطبهم

اما المشكلة الاخرى فتقوم اصلاً في الخط العربي الذي يتشكل من حروف لا صوتية تلبس اشكالا خاصة لضبط اللفظ والتقيد بها ولما كانت الحروف معجمة غير مشكولة في كثير من الكتب المطبوعة، كان من العسير جداً والحالة هذه، على من لا يحسن الصرف والنحو ان يتجنب اللحن، فيستغلق عليه بالتالي المعنى المقصود . فكيف السبيل، والامر على ما ذكرنا، الى تبسيط اللغة، دون مس التراث العربي والاسلامي بضرر واذى وتقرر باجماع الآراء، وجوب الاحتفاظ بالخط والحروف العربيين، على الفقه في البلاد المتكلمة بالعربية، كما تقرر وجوب الاتفاق على اوجه التسهيلات التي تحبب الجمهور في القراءة والكتابة باقتباس حروف صوتية واشكال اخرى تيسر الاخذ باللغة العربية، كتابةً وقراءةً

ان المندوبين الاتراك، فكانت وجهة نظرهم في الامر مغايرة لاتفاق الآراء بين السواد الاعظم من الاعضاء الآخرين فقد اعترفوا اصلاً بان تبني الاتراك للابجدية اللاتينية، جعل عندهم شيئاً من الفراغ المزعج بين ماضي الامة التركية الثقافي المرير وحاضرها، ولكنهم لاحظوا بكل رضى وارتياح، ما عاد به اقتباس الابجدية اللاتينية من اثر بين على انتشار التعليم واتساع وسائل التربية بين طبقات الامة، بعد تبسيط وسائل الطباعة بالحرف الجديد كل ذلك كان من شأنه ان يزول في تخفيف نفقات نشر الكتب ونشر المعرفة وتبسيط وسائل القراءة، والاقبال على مطالعة القرآن وغيره من الكتب الدينية، الامر الذي جعل الشعب التركي يحدث بنعمة هذا الاصلاح ويبارك له، وهو اصلاح عاد عليه بنفع جزيل وبركة سابغة

وقد اتفقت آراء المؤتمرين على انه لم يكن حتى الآن، للمؤلفات الحديثة التي

ظهرت في العالم العربي حول قضايا «الاشتراكية الشيوعية» شأن كبير يؤبه له .
وقد لاحظ بعض مندوبي الدول الاسلامية ان تمثّت الاسلام الطبيعي للمذاهب المادية وتدليها المحطة، قد لا يكونن في المستقبل، حائلاً كافياً للوقوف في وجه الدعاوة الشيوعية ومبادئها الهدامة اذا ما بقي النظام الاجتماعي والاقتصادي السائد في العالم الاسلامي اليوم، على ما هو عليه من التأخر وعدم التطور.

الخميس ١٠ تموز : هدفت اعمال المؤتمر في اليوم الثالث من اجتماعه، الى درس الموضوع التالي : « علم التاريخ وكيفية تشويق الشبيبة الاسلامية الى الاهتمام بتقاليد الاسلام التاريخية » « History and ways of creating the interest ... in historical tradition »

رأس الاجتماع وتولى توجيه البحث وادارة النقاش والتعريف بالخطباء الدكتور لويس توماس . وتقدم للمحاضرة في صلب الموضوع ستة خطباء، هم : الدكتور نبيه امين فارس، والدكتور اشتياق حسين قريشي، والاستاذ صبري اولجنيل من دائرة الامور الاقتصادية في جامعة استانبول، والاستاذ ايسا كليك، استاذ التاريخ في جامعة استانبول، والاستاذ مصطفى عمر، والدكتور جواد علي

شدد المتكلمون على وجوب الاهتمام بالدراسات التاريخية الاسلامية وبحثوا الوسائل التي تؤدي الى توسيع وتعزيز نطاق المباحث والدراسات المتعلقة بتاريخ الاسلام، ولاسيما ما يتصل منها بالتاريخ العام والثقافة الانسانية . فبينما نرى الباحثين من المسلمين يهتمون حد الاهتمام بالتاريخ الاسلامي، نرى على ذلك ان منهج البحث والدراسة عندهم كان الى عهد قريب، منهجاً سطحياً، يسير سيراً افقياً مع «دوار التاريخ الاسلامي» بعيداً عن الغوص والاعراق، بعيداً عن منهج النقد العلمي الحديث . وقد شدد الخطباء، بنوع خاص، وحثوا رجال البحث والتتبع على وجوب الاهتمام بتاريخ الاجيال الوسطى ولاسيما من القرن الثالث عشر حتى العشرين . وقد لوحظ، بالاجماع، ان الحاجة ماسة ملحة الى التحليل التاريخي المنهجي، وتعليل الامور، ورد مظاهر الاجتماع ومدلولاته الى اصولها الفكرية وعللها المتفرعة ومؤثراتها المتحكمة، وذلك ليس فقط في الامور السياسية، بل ايضاً في الاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية، وما اليها من تفاعلات وتشعبات ومضاعفات ومشاركات : ان دراسة مطلقة، محدودة، على النمط المنهجي العلمي

الموصوف، من شأنها ان توحي الى الشباب الاسلامي الثقة بتراثه الغابر، كما من شأنه ان تضفي على المدنية الاسلامية، اذا ما احسن ابراز امجادها، الجلال والاكبار، في نظر الغربيين والمدنية الغربية . ويعترف علماء الاسلام، اليوم، ويقرون من صميم انفسهم بان علماء التاريخ في الغرب يعالجون المباحث الاسلامية ويتدبرون قضايا التاريخ الاسلامي على اصول وكتبة من العلم المحدوم والنقد التاريخي المنهجي، ويمحصون الدراسات المتعة التي يقومون بها ويخدمونها بالمصادر والمراجع والمستندات، بحيث يطلع البحث كأنه البناء المرصوص متانة ووزناً . كل ذلك من شأنه ان يمكن العلماء الشرقيين والغربيين من تفهم التاريخ الاسلامي

ومن الامور التي انعكست مزيتها بوضوح فكانت من العناصر التي نجمت من خلال المناقشات، الاعتراف بما لبعض الدراسات العلمية، مما تحدثه دور النشر في بعض اقطار العالم الاسلامي كباكستان مثلاً والهند، من شأن بارز في تطوير مناهج البحث العلمي. واشير ايضا الى الجهد العلمي الكبير الذي تبذله بعض البلدان الاخرى حيث للمسلمين اقلية نسبية نالت مكانة مرموقة بنشاطها العلمي الجم

واستأنف المؤتمر في الاجتماع الذي عقده بعد الظهر، البحث في صلب الشروط التي يجب ان تتوفر للدراسة التاريخية . فقد ارتاح اعضاء الارتياح كله للشوط البعيد الذي قطعته المناقشات قبل الظهر حول توضيح الشروط التي يقتضيها النهوض بالدراسات التاريخية، سواء كان في العالم الاسلامي ام في العالم الغربي . ومع ذلك، وبالرغم من هذا كله، ومع الاعتراف بالكسب الذي يتحقق في الدراسة منهجية الخاصة بالتاريخ الاسلامي، فقد اتفق الجميع على ان الحاجة لا تزال ملحة الى الاستزادة من التحسين في تفهم التاريخ الاسلامي وقراءته وتعليمه، في كل قطر من الاقطار الاسلامية . فهناك، بعد، معين لا ينضب من المصادر والاصول التي لم يجر الكشف عنها حتى الآن، ولم يعكف احد بعد باستثمارها علمياً، تتعلق بالتاريخ الاسلامي من شتى وجوهه الاقليمية والوطنية والدولية، او من جهة ارتباط هذا التاريخ بالتاريخ الحديث . ولكي ينفتح امام الباحث المدقق عهد جديد من الدراسات الناضجة في التاريخ الاسلامي، او تقوم لديه منهجية علمية في دراسة هذا التاريخ تؤتي اكلها التام، يجب الاعتصام بوسائل علمية للتتبع والتقصي يقرها النقد والعلم الحديثان

ومن هذه الوسائل العملية التي اوصى بها المؤتمر، وضع فهارس ببليوغرافية، جامعة، شاملة، تسهل التعريف بهذه الاصول في مظانها الاصلية؛ ومنها التوصية الحارة بإشاعة جو من الحرية السمحة حول النشر العلمي الهادف والنقد العلمي. وقد اوصى المؤتمرون بتسهيل قيام تيارات قوية وجسور ناشطة لتبادل المعلومات العلمية، واعداد معلمين تتوفر لهم شروط العلم وتفهم روح التاريخ وتمييز فلسفته. وقد اجمع الحضور على انه من الواجب التمييز بين الاسلام كدين منزل و موحى به، يتأتى النظر فيه والرأي، وبين الاسلام كدولة او الاسلام باعتباره ثقافة. وسلم جميع الحضور، باتفاق الآراء، بوجوب الاعتصام بالبعد التاريخي في كل ما يتصل بالشؤون الاخيرة. اما مباني الاسلام وعقائده الاساسية الكبرى فلا يمكن التسليم بخضوعها ولا باخضاعها للنقد العلمي او النظر فيها، او الطعن بها او التجريح لها

الجمعة ١١ ايلول عالج المؤتمر في هذا النهار المشكلات الخاصة بالتربية والاصلاح الاجتماعي في الاسلام Education and Social reform in Islam، وخص جلسته قبل الظهر ببحث التربية في الاقطار الاسلامية Education [illegible]. تولى ادارة الجلسة والتعريف بالمتكلمين وتوجيه المناقشات الدكتور حبيب حتي، وتناول الكلام الدكتور خليفة شجاع الدين، ومحمد هاشم ميراندوال، والدكتور محمد نظام الدين، والاستاذ ريال عابدي

بحث الخطباء علاقة الدين بالتربية، وكانت خطبهم عنصراً هاماً من العناصر التي استأثرت باهتمام الاجتماع. كما ان المناقشات التي دارت فيما بعد، ساعدت على تركيز البحث وتوضيحه. وتبين بوضوح، ان الجامعة الاسلامية لا بد صائرة الى الانهيار فالانقراض ان لم تراع في نظم التربية التي تعتمدها وازع الدين ونواهيه. وقد اتضح من خلال المناقشات ان مناهج التربية في الاقطار الاسلامية اليوم لا بد من تجديدها وتكييفها وفقاً لاحكام العلم الحديث وفن التربية العصرية. وقبل الاخذ بهذا كله، لا مندوحة من تحديد اهداف التربية تحديداً واضحاً، يزيل كل لبس او غموض، ليأتي التعديل المنتظر وفقاً للمشاكل المرتقبة. وقد شعر الجميع بالحاجة الشديدة الى تبسيط اللغة وتسهيل الأخذ بأسبابها في جميع الاقطار الاسلامية،

ولاسيما اللغة العربية. كذلك رؤي من الضرورة بمكان عظيم الاهتمام الجدي بتنشئة الاساتذة والمربين وتنمية العوامل الروحية والخلقية والمسلكية فيهم، فيتخرجون على اصول تضمن لهم النضج الفكري والعلمي، فيصبحون خليقين ليس بالقيام بمستلزمات التعليم فحسب، بل بالمساهمة ايضاً في حل تلك المشكلات المستعصية، مما يمت بصلة وثقى الى الاخلاقية والجنس وحياة العصر والدين، وهي امور يقف العلم حيالها حائراً متسائلاً مستفسراً. فالقرية اليوم، باعتبارها علماً وفناً، هي اقوى ما تكون طاقة، من حيث كفايتها للنهوض بحاجات سكان المدن. الا ان الحاجة كل الحاجة الى تخريج جيل من المربين والمعلمين، تتهيأ له سبل العمل ومقوماته، للنهوض بالريف ورفع مستواه الثقافي، في جو تجيش فيه صدور المعلمين والطلاب معاً بفكر حر متحرر على الفطرة. وتسهيلاً للاخذ بهذا كله وتحقيق هذه الرغبات الحارة، تقدم بعضهم اقتراحات صحة، ترمي في الصميم، الى تسهيل تربية الجماهير على اساس الاستفادة من اكبر قسط من اعتمادات الميزانيات العامة في شتى الدول الاسلامية، كما ترمي الى تسهيل طرق المواصلات وتوفير اسباب العيش في المناطق الريفية بحيث يستطيع المعلم ان يحيا حياة محترمة وان يعيش، بين اهل القرى والدساكر، عيش رخي. كذلك غدت التربية تقضي بالاستفادة من امكانيات المكتبات العامة ووسائل التثقيف الحديثة المرئية والسمعية، واتخاذ المساجد والجوامع مراكز مثلى لهذا النشاط الجماعي. وقد حال ضيق الوقت دون التبسط في الدور الذي يمكن للتربية او يجب عليها ان تلعبه لاعداد النشء الطالع وتدريبه ضد اساليب الدعوات الهدامة والبدعات المغرية التي تستهدف الفلسفة المادية والدعوة الشيوعية، وضد هذه الفئات تنبعث من العمال، وهم في مستوى لا يمكنهم من تحسين اوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، كما تنبعث من غيرهم ممن يعملون بالارض كالفلاحين والمزارعين وغيرهم من الكادحين.

السبت ١٢ ايلول. بحث المؤتمرون في «الاصلاح الاجتماعي في العالم الاسلامي» Social reform in the communities of the muslim world. ترأس الاجتماع الدكتور كويلر يونغ. وتناول الكلام الاستاذ محيي الدين المصري، والدكتوران احمد حسين وامير علي، ثم السيدة حسين.

وفي اثناء المناقشات، اتيح للاستاذ دو مورغن، ان يبدي ملاحظات جد

هامة حول الدور الرئيسي الذي يجب ان تمثله القرية، باعتبارها خلية تخطيطية في الهيئة الاجتماعية . وقد اجمع المؤتمرون على ان القرية تكوّن خلايا حية ناشطة في جسم كل جماعة، وانها المعين البشري الذي يرفد الجماعة او الامة، بالدم الزاخر في عروقها، هذا، دون ان تسقط المدينة حقها من الاثر الظاهر الذي تطبع به المجتمع .
وقد تقدمت توصيات حارة ببذل الجهود للابقاء على العنصر الطيبة وتنميتها في المجتمعات الريفية او الحضرية، لان اضطراب سكان الارياف الى المدن بالشكل الذي نراه عليه اليوم، ينذر بكارثة تهدد القرى بالخطر الماحق وتقضي على المدنية في كل ما يبدو من مظاهرها ومعالمها ؛ وفي الاسلام ما يؤهله للقدرة على الحؤول دون استفحال هذا الشر الماحق وايقاف هذه الموجة الجارفة . فظهور صاحب الدعوة العربية في جيل وزمان انتشرت فيهما الاطماع والنزعات، كان يجد ذاته، تحدياً حربياً لهذه النوازع كما كان بعثاً وانطلاقاً بنزعات جديدة علانية . وها هي الفرصة تسنح من جديد امام الاسلام لتمثيل الدور نفسه، كي تبرز امامه المسؤولية ذاتها التي اقتضت صيرورة التاريخ ان يضطلع بها، لتحقيق لرغبات الحارة وبعث الاهداف المنشودة والاخذ بها، بدلاً من الرضوخ لمقتضيات احداث قاسية توشك ان تهيمن على مجرى التاريخ وتتحكم بمجرياته

وتحقيقاً لهذه الرسالة يجب قبل كل شيء، التعريف تعريفاً حسب مستلزمات الطابع الاجتماعي الخاص والافضل وتحديد مقوماتها . واذ ذاك فقط يمكن تحديد جميع الوسائل لاحقاق مثل هذا المجتمع الافضل وتحريره . وقد استشهد الخطباء بشواهد كما اورد عدد من اعضاء المؤتمر امثلة ناطقة، وقدموا احصاءات دقيقة عمّا بين الاصلاحات الجذرية التي تحققت، في الازمنة الاخيرة، في بعض البلدان الاسلامية

ومن الموضوعات الاساسية التي جرى التداول فيها، انشاء المعاهد العلمية وتحسين القائم منها، وانشاء الميتم ومنظمات الشباب . ومن تلك الوسائل التشريع الخاص بالاصلاح الاجتماعي وتوزيع الاراضي وتعميم التشريع في بعض البلدان الاسلامية مع الاشارة الى التحسينات التي ادخلت عليه في بعض الاقطار والمعونة الفنية ولاسيما في حقل الاصلاح الريفي . كل ذلك من شأنه ان يؤول الى تحسين وسائل الاستفادة من الامكانيات البشرية والطاقة المادية

الاثنين ١٤ ايلول : كان موضوع البحث « القانون والنظام الاشتراعي والشريعة الاسلامية » « Law, legal system and the Shari'ah » فخصصت الجلسة الاولى من اعمال المؤتمر للبحث في القانون وتوحيد النظام الاشتراعي في الاقطار الاسلامية (« Law and the modernization of legal system in muslim countries »). وترأس الاجتماع الدكتور فيليب حتي . وتولى الكلام الدكتور صبحي المحمصاني، والاستاذ حفظي تيمور، والدكتور مجيد خدوري، والشيخ محمد احمري

لاحظ بعضهم، في مطلع البحث، ان التشريع ومعظم القوانين المعمول بها اليوم في جميع الاقطار الاسلامية، ما عدا اليمن والمملكة العربية السعودية، انما اقتبس معظمه من التشريع، اللهمّ ما عدا التشريع الخاص بالاحوال الشخصية . وقانون العمل الذي تسير عليه العربية السعودية اليوم انما وضع على غرار التشريع الغربي . وقد اجمع سواد المؤتمرين على ان الاقتباس من الغرب في سنّ القوانين والاشتراع في الشرق على ما تدعو مقتضيات حياة العصر، لا يتعارض البتة مع احكام القرآن والشريعة الاسلامية او الحديث . فالاسلام ليس ديناً وكفى . فهو منهج عام للحياة يقوم على اركان اساسية اوصى القرآن والحديث باحترامها واتباعها . الا ان المشاكل تثور في الوجه وتعترض السبيل عندما يراد تفسير الشريعة وتطبيق احكامها على ماجريات الحياة وصروفها المتغيرة

وقد اتفقت الآراء على وجوب تكييف القوانين وفقاً لمقتضيات حياة العصر، ولكن بصورة تطورية تقدمية، لا بصورة ثورية كما اشار احد الخطباء . وقد تضاربت الآراء وتشعب القول واستطر عندما بلغ البحث الى تكييف الشريعة او تفسيرها عندما تكون نصوص القرآن واضحة صريحة وتدعو الى الاخذ بالحرف . فالخطة المثلى في مثل هذه الحالات توحي باجتناب فرض اقسى العقوبة التي ينص عليها الشرع، كقطع يد السارق مثلاً

الثلاثاء ١٥ ايلول : بحث المؤتمرون في « الشريعة ومشكلات حياة العصر » . « The Shari'ah and the problems of modern life » ترأس الجلسة الدكتور فيليب حتي . وتكلم الشيخان مصطفى الزرقا، وعبدالله الغوث .

كانت خطبهم مدخلاً الى مناقشات الصباح وتمهيداً لها . وقد اوضحت الخطب والمناقشة الحلول المتناقضة التي صارت اليها بعض هيآت في المجتمع الاسلامي عندما حاولت تكييف نصوص الشريعة الاسلامية، وفقاً لمستلزمات حياة العصر . فالعلاقات الاجتماعية تتصل بالشريعة من وجوهها الثلاثة الكبرى : الحقوق المدنية والجزائية الخاصة والحقوق الدستورية وغير ذلك من القضايا العامة كقضايا الاحوال الشخصية، من زواج وطلاق وارث

من اوليات القانون المدني ان «لا تبادل الغرم بالغرم» وان «الرضى اساس التعاقد بين فريقين»، وهذا من المبادئ التي اقرها الاسلام ولا يزال معمولاً بها حتى الآن في كل ابن وآن . وقد نصت الشريعة في الاجراءات الجزائية على عقوبات لخمسة انواع من الجرائم، بينما الحكام يفصلون في الامور الاخرى وفقاً للظروف . تقوم الشريعة الاسلامية على ثلاثة مبادئ اساسية : حرية الفرد — المساواة امام القانون — وحكومة الشورى . لا تحبذ الشريعة الاسلامية انتقال السلطة وراثياً، انما ترغب في ان تتمركز هذه السلطة في حاكم اعلى هو المسؤول امام الجماعة الاسلامية وامام الله . يتمتع جميع الناس، بمقتضى القانون الدولي، بحقوق متساوية كما يجب ان تسود العدالة . والحرب يجب ان تكون انسانية، والاتفاقات الدولية لها قوة العقود بين الافراد . الاسرة هي العنصر الاساسي في المجتمع الاسلامي، والشريعة تحدد بالتفصيل حقوق اعضاء الاسرة الواحدة وواجباتهم . يحصل الزواج بالتعاقد المبني على الرضى وما مظاهره غير مراسيم مدنية خارجية . الطلاق ميسر لكل من الطرفين ؛ والزوج مسؤول عن اعالة الاسرة وتهذيب الاولاد، والزوجة عن ادارة منزلها، وعليها المحافظة على اموال زوجها ورزقه في حال غيابه، وكلاهما مسؤول عن حضانة الاولاد والعناية بهم . ومع ان القرآن يبيح تعدد النساء في ظروف خاصة يحددها، فالزواج باكثر من امرأة واحدة ذاهب في طريق الزوال نظراً الى ترقي التربية وتطور ظروف العيش في العصر الحديث

اما الجلسة التي عقدها المؤتمر عصر هذا اليوم فقد خصت بدرس « المشاكل التي يثيرها العلم الحديث في المجتمع الاسلامي » «Problems raised by modern

« science in the communities of the Muslim world » تولى رئاسة الجلسة الدكتور ويس توماس، وتناوب على الكلام الدكتوران اورخان علي سباه، ولطفي سعيد، احد اساتذة جامعة واين Wayne في ديترويت

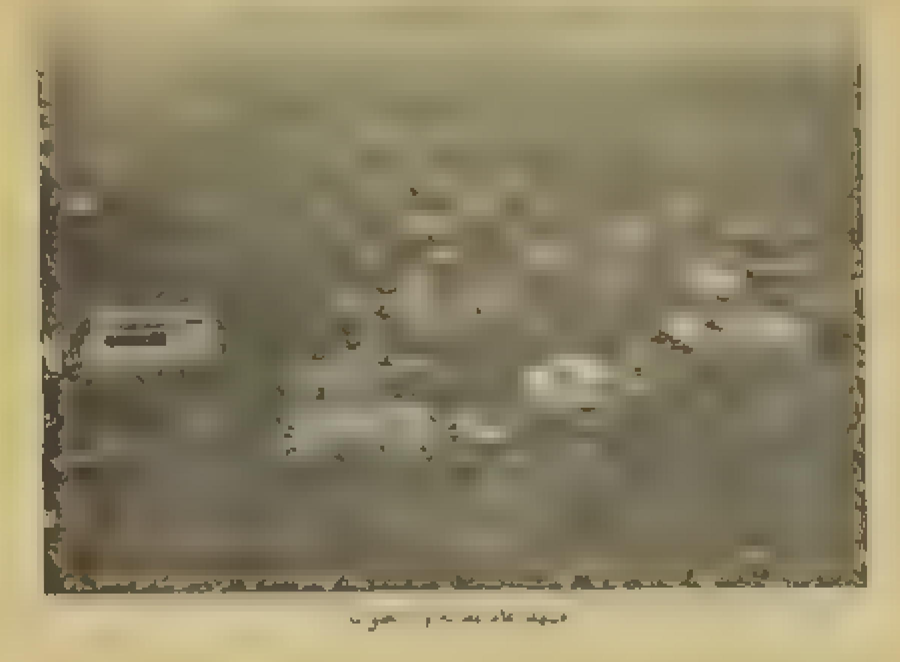
تناولت المناقشات بحث العلاقات بين الدين والعلم ، وقد تجلى بوضوح للعيان ان تطور المنهجية العلمية والتحرر الفكري وروح النقد والاهتمام المتزايد بتحكيم العقل في نظر السلطة ومصدرها قد يساعد على تكوين الوحدة الاسلامية وتعزيزها، كما ان من شأنه ان يطور من نوعية الشبيبة الاسلامية في صميم روابطها بالدين، وذلك بالنظر الى ما في الاسلام من روح المحافظة الجياشة . ويزداد بين المسلمين يوماً فيوماً عدد علماء الدين الذين يقرّون ويعلمون بان العلم هو هبة الله للانسان يستطيع معها فهم عجائب المخلوقات وغرائب الكون حيث تتجلى قدرة الخالق وعظمته . وقد شعر الجميع بان الجهل وحده، وليس التمسك باهداب الدين والاعتصام باسبابه، كان ولا يزال، العامل الاكبر في وقوف العالم الاسلامي موقفاً معادياً للعلم وللمناهج العلمية التي يوصي بها . ففي هذه الآونة التي يتعرف فيها العالم الاسلامي الى ماضيه وتراثه فيقبل على العلم يستمرئ الاكتشافات العلمية والاختراعات الحديثة، نرى العلم يشحذ بافكاره الى ما سوف يساهم به الاسلام في خدمة العلم والكشف عن خباياه

الاربعاء ١٩ ايلول - اقتصرت اعمال المؤتمر على بحث الفلسفة الاسلامية، وقد تناول موضوعات اخرى سنأتي على ذكرها محلة . دار البحث في الاجتماع الاول حول : « اتجاهات الفلسفة الاسلامية والوسائل التي تؤول الى استجابة التيارات الفكرية الحديثة في الجماعات الاسلامية » « Trends of Muslim philosophy and trends of meeting modern ideas in Islamic communities » تولى رئاسة الجلسة الدكتور كويلر يونغ وقد تعاقب على الكلام الدكتور محمد البهي، والدكتور م . شفيق، ومظهر الدين صديقي، والدكتوران محمود حب الله وفضل الرحمن ثم الحاج آغوس سليم . وتبين بصورة من بحث هذا الموضوع والمناقشات الحادة التي قامت حوله، وقد استغرقت اليوم الاخير بكامله، ان الفلسفة الاسلامية تكوّن حقلاً خصباً من حقول البحث العلمي، في الشرق كان ام في الغرب . فللاسلام

رسالة فردية وجماعية في آن واحد، يتحتم على الاسلام النهوض بها على الوجه الاكمل ليتمكن من ايجاد الحلول المنشودة لمشاكل ولازمات الحادة التي تتخبط فيها حياة العصر الحاضر، وما تجره من تشابك وتلاحم وتعاطل . ومن المشكلات المستعصية اليوم والتي يتوجب على المسلمين اجمع المشاركة في حلها، تلك المشكلة المثلثة التي تتكون من نظرية السلطة في الاسلام، والكفر الغربي والمادية الشيوعية

في الاسلام عقل وايمان يكمل احدهما الآخر وكل منهما ظهير للآخر فالايمان الصادق يقوم اصلاً على النظر العقلي وعلى التسليم والرضوخ . الا ان العقل وحده اعجز من ان يعطي جواباً نهائياً عن الاسئلة المحرجة والحقيقة المنشودة ضالة المؤمن، يمكن الوصول اليها من باب الاختبار الروحي والمشاهدة الداخلية . ولقد صرح احد الخطباء . « ان الايمان بدون اعمال شبه ما يكون بالملح الذي يفقد طعمه . فمشكلة العصر اليوم، تتركز حول تربية الناشئة وتثقيف الجماهير ومساعدتها على تفهم عقائد الدين الاسلامي وتقديره قدرها في ملاءمتها حاجة العلم ومطلبه ان التشابك القائم بين معضلات الاسلام الداخلية وبين الالتزامات الدولية المتصلة بالحضارة الحديثة، يقضي على العالم الاسلامي بتحديد الاهداف وتوضيح معالمها لانفسهم اولاً » وقد استعرض الخطباء آراء مفكري الاسلام على اختلافهم واجروا النظر فيها واستنبطوا لها بدقة . وقد شدد بعضهم على ان المناهج الفلسفية الحديثة تعود، في مجملها، الى تلك المناهج العقلية التي وضعها مفكرو الاسلام في القرن الرابع عشر للمسيح . وبينما نرى بعض مفكري العصر يدعون الى اعتماد الطرق الفكرية الثورية السريعة، نرى غيرهم يوصون بانتهاج الاساليب الروحية الصوفية التي لا بد ان تنتج في النهاية ... نتيجة الاساليب المتبعة فكل ما يساعد على تكوين امرئ حر ويشيء هيئة بشرية ناهضة نرى الاسلام يوصي به وكان من جرى اجماع الرأي بين الوفود على ان المسلمين اليوم في حاجة اشد من ذي قبل الى صحة معلوماتهم عن النبي – مع الاعتراف بانهم في هـذا الحقل، حقل المعرفة، ادنى مستوى مما كانوا عليه فيما مضى – ان اقترح احدهم، انشاء معهد اسلامي دولي، يكون مركزه، في الارجح مدينة بيروت

وقد انهى المؤتمر اعماله في برنستون بالشكر الحار للذين قاموا بتنظيم منهاجه ووضع اعماله، ولاسيما الدكتور سعيد صودج؛ كما شكر للاستاذ خلف الله واعوانه تأمينهم اعمال الترجمة من العربية الى الانكليزية ومن هذه الى تلك



خميس ١٧ ايلول ودّع اعضاء المؤتمر جامعة برنستون ويمّموا شطر واشنطون. فرحب بهم في مكتبة الكونغرس، وهي مكتبة الامة، مديرها الاستاذ كلاب. فبعد ان وصف لهم اقسام المكتبة الرئيسية ودوائرها المركزية واهم الخدمات الجلى التي تقوم بها في حقل العلم والفن والثقافة، قدّم لهم الدكتور ميرون سميث ( )، احد كبار الاخصائيين الاميركيين في الآثار الاسلامية وتاريخ الشرق الادنى فنهض الدكتور سمث في الحال يستعرض امام الحضور عددا من صور رائعة من الفن الايراني معروضة في بهاء المكتبة الرحبة، كما طاف بالوفود في معظم اقسام المكتبة ودوائرها

وخصصت جلسة للمؤتمر التي عقدت مساء لتلخيص اعمال المؤتمر فيتهيأ للحضور ربط الوقائع وتبيّن الروابط التي تشدها . قام بهذه المهمة الدكتور فيليب حتي، فاستعرض بايجاز اعمال المؤتمر في جامعة برنستون التي تناولت بحث الادب واللغة

والتاريخ في الثقافة الاسلامية . وقد ترأس الجلسة الدكتور روبرت اودن الذي بفضله حصلت دار الكتب اللبنانية سنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ على بضع مئات من المؤلفات الاميركية، منها منشورات المؤسسة السمثسونية ومعجم التراجم الاميركية وغير ذلك . وعقب هذا العرض بعض المناقشات حول الموضوعات التي اثيرت، ثم جرى تعريف الحضور بوجود اقسام المجموعة الاسلامية في المكتبة، وهي مجموعة غنية لا تقل عن ١٢ الف مجلد في العلوم العربية والاسلامية، وقد عهد الينا العمل مدة سبعة اشهر، عام ١٩٥٢، في تنظيمها فنيا وفهرست بعض اجزائها



منظر عام للمتحف الوطني في واشنطون [illegible] نفقاته ١٥ مليون دولار [illegible] جرى تدشينه سنة ١٩٤١

وقد اشار بعضهم الى ان عدم التعريف على وجه واف بالمكتبات الاسلامية المثرية سواء كانت في الاقطار الاسلامية ام في الديار الاميركية، من الامور التي تدعو الى الأسف، اذ انها ترمي الى حد كبير التعريف بالاصول الاسلامية وامهات المراجع والمصادر الثقافية . كما بين بعضهم حاجة المكتبات الاسلامية الماسة الى التعاون في حركة اقتناء الكتب الاسلامية الاصيلة

الجمعة ٨ آب — موضوع البحث «العلاقات الثقافية بين الدول؛ الفن الاسلامي؛
مختصرات (Intercultural relations, Islamic art, Summaries) ، وترأس الحلقة
الدكتور هوراس بولمان؛ واهتم الدكتور حتي بتلخيص الابحاث والمناقشات التي
دارت في برنستون حول قضايا التربية والاصلاح الاجتماعي؛ وبين هذا الاخير ان
الولايات المتحدة قد انشأت وتنشئ معاهد خاصة لدراسة الثقافة الاسلامية، حتى
جيل يكون ضليعاً من العلوم الشرقية ولغاتها ولاسيما العربية. وظهرت الحاجة
الى ذلك في تلك البلاد، خاصة خلال الحرب الاخيرة وبعدها، قصد ايجاد صلات
متينة تربط بين الغرب والشرق الاسلامي. بيد ان ندرة كتب النصوص وما اليها
من وسائل البحث حالت دون التحلي في هذا المضمار[1]. ثم عقب نقاش ادى الى
اجماع الآراء حول الحاجة الى تبادل الكتب والمطبوعات ووسائل تأمين هذا
التبادل بين الاقطار الاسلامية والغربية على اختلافها، ثم تبادل الطلبة والاساتذة
والتعاون المشترك في البحث العلمي.

وبعد الظهر انعقد الاجتماع في المركز الثقافي الاسلامي المتصل بالجامع؛
فلخصت المناقشات التي دارت في برنستون حول التشريع والعلوم والفلسفة في
الاسلام. والقى الدكتور امير علي خطاباً في «الايمان» في الاسلام، ظهر ما في
الدعوة الاسلامية من فكرة جيدة تتميز بوحدانية الله، وهي «وحدانية» تقول
بها معظم أمم الأرض وشعوبها؛ وعالم اليوم احوج ما يكون الى تعاون الغرب
بعقله التحليلي والشرق بروحه التأملي، لابراز فكرة التوحيد بوجه ييسر فهمها
واستشرافها. ثم وزع على المؤتمرين نسخة من القرآن مترجماً الى الانكليزية، ترجمة
حديثة قام بها محمد بكتهول، ونشرتها الجمعية الاميركية لنشر الآداب العالمية،
وتولى الزخرفة الباكستاني رشيد الدين.

ومساء انعقدت جلسة في مكتبة الكونغرس كان موضوع بحثها «التبادل
الدولي للامور الثقافية» (Intercultural relations) وتوالى على الكلام لوثير

---

(١) عرضت بعض الجامعات الاميركية اثناء معاهد شرقية وطلب من زيارة الدول الشرقية باهدائها
بعض الآثار والمطبوعات، فلم يلبّ الطلب سوى اسرائيل وتركيا فامدتا [illegible]

ايفانز [1] المدير العام للاونسكو منذ ١٩٥٣، ومصطفى عامر ونورثروب ستراسم
ومصطفى عامر ايضاً بدلاً من اشتياق حسين الذي اضطر الى مغادرة المؤتمر للعودة
الى كراتشي عن طلب من حكومته؛ فعرض ايفانز الوضع الحاضر لمنظمة
الاونسكو وبسط من اهدافها السعي للتوفيق بين شتى الثقافات البشرية، وشجع على
عقد مثل هذا المؤتمر على ان تقوم بذلك المؤسسات الدولية التي يهمها التعاون المشترك



احدى صالات المتحف الوطني في واشنطون افتتح سنة ١٩٤١

وتكلم مصطفى عامر في ان البشر جميعاً اخوة لكونهم يؤلفون اسرة واحدة
هي الانسانية، ومن ثم فعليهم ان يسعوا الى التفاهم والتقارب والتناصر اذ لا

---

(١) هو من الاعلام في علم [illegible] والاختصاص السامي في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] وسكن [illegible] الى الشمال [illegible] [illegible] سنة ١٩٠٢ ثم درس في بعض الجامعات، كتب
[illegible] حول ادوار [illegible] والعلاقات [illegible] في كبريات المجلات الاميركية [illegible]
للمخطوطات في [illegible] [illegible] [illegible] مصادر [illegible] التاريخ، ثم مديراً [illegible] لمكتبة الكونغرس [illegible]
على اسس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] ثم مديراً للاونسكو، وحضر دورة
[illegible] في بيروت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الدعوة
لزيارة اميركا ومكتبة الكونغرس في واشنطن سنة ١٩٥٢ كمستشار فني في الادب العربي وعلم
الببليوغرافية الشرقية

سلام بدون التقدم ؛ ثم عرض حسنات هذا المؤتمر وذكر انه قد حصر النقاش عن القضايا الهامة التي يجب على العالم الاسلامي مجابهتها بجرأة ، كما انه اثار بحوث جديدة وقدم مواد جديدة من شأنها ان تشق الطريق الى التفاهم الدولي المنشود .
اما بورنوف فقد بحث مواضع التشابه والتباين بين الاسلام والمسيحية واليهودية واظهر تعسر الجمع بين ثقافتين متباينتين ؛ فالصدمة تقوم احيانا بين التفكير الاساسي العقلي والمعتقدات المقدسة ، في وسع الساعة ان تخلق معرفة [illegible] معرفة عندها اذا اعتصم المرء باساليب البحث العلمية والرياضية وتجنب الاسس التجريبية الدعية .

الساعة ٩ [illegible] بعد اجتماع اليوم في متحف فرير [illegible] تكلم الدكتور ويتمور كاميل الذي يقوم بامانة مؤسسة السميثونية[1] فبسط في ايجاز العلاقات الرابطة بين هذه المؤسسة والبحث العلمي الصرف ؛ وبين ان معرض فرير[2] المذكور يحوي اعظم مجموعة من الآثار الاسلامية . ثم الدكتور اتنغهاوزن[3] فشرح للمؤتمرين مجاميع المعرض واللوحات وقد نظم هذا المعرض للفن الاسلامي خاصة للمؤتمر . وبعد ذلك في عصر هذا اليوم ، اقامت مكتبة الكونغرس حفلة [illegible] حيث امتزج المؤتمرون مع موظفي الكونغرس على غير كلفة ، وحضرها عدد من موظفي حكومة الاتحاد الامريكي [illegible] وممثلي مؤسسات الثقافية [illegible] في الولايات المتحدة

---

(١) هي من اشهر دور العلم والبحث في العالم [illegible] بفضل هبة من الثري الانكليزي جيمس سمثسون سنة ١٨٤٦ [illegible]

[illegible] ورئيس القضاة في محكمة العدل العليا وجملة اعضاء من مجلسي الشيوخ والنواب ومن الدوائر التابعة [illegible]

(٢) هو متحف [illegible] شارلس فرير [illegible] مجموعة قيمة [illegible] ملايين دولار ينفق ريعها على حفظ المجموعة [illegible]

(٣) هو مدير متحف فرير ومحرر المجلة المختصة بالفنون الاسلامية ؛ وهو عضو في جمعيات ونوادي علمية كثيرة [illegible] مجلة الفنون الجميلة Ars islamica ، من مؤلفاته الفن الاسلامي الايراني Iranian and islamic art وله فهرس مؤصل للمصادر العلمية بالغات الاوروبية عن الشرق A selected [illegible] bibliography of books and periodicals in western languages dealing with the Near East Washington 1952

وفي ٢٣ من ايلول استقبل الرئيس ايزنهاور في البيت الابيض جمهوراً من المؤتمرين وعرب لهم عن مبلغ اهتمامه بحلول التفاهم المتبادل ما بين الشعوب عامة، وما بين الشعوب الاسلامية والولايات المتحدة خاصة؛ وقد قال انه كان معولاً على



زيارة بعض الاقطار الاسلامية، الا ان ظروفاً قاهرة حالت دون ذلك. ثم قام فريق من الاعضاء بزيارات بعض الاماكن كشبه جزيرة مونتري في كاليفورنيا حيث زاروا معهد اللغات التابع للجيش، وجامعة ستانفورد وما الى ذلك

اراء وخواطر حول المؤتمر وسيره:

ان مجرد التفكير بجمع مؤتمر من هذا الطراز وعلى هذا الصعيد العالي من التمييز العلمي والجو الثقافي هو توفيق محبوب وعمل استجابة لعقيدة وايمان في الداعين اليه والعاملين عليه معاً. ولذلك ما كادت اعمال المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية تنتهي حتى عم الشعور الجميع على السواء بان هدفاً صعب التحقيق قد تحقق فعلاً بنجاح يفوق المنتظر. ومن صفات هذا المؤتمر الحرية الفكرية التامة بالرغم من

مختلف النزعات والمشارب في المؤتمر . وبذلك فانه عاد على جميع المندوبين من حيث أتوا بمزيد من التفهم للثقافة الاسلامية والتفاهم المتبادل حول اسسها واواصرها، وما يربط بينها وبين الثقافات غير الاسلامية . وقد تسنى للمراقبين الغربيين من خلال المناقشات الاختلاف ذاته الذي فرق، من سنوات خلت، بين مقالة الاصوليين (Fundamentalistes) ومذهب العصريين Modernistes في الولايات المتحدة . ولحظت ايضاً فوارق اخرى طفيفة ناتجة عن طبيعة البلاد الشرقية وتباين المستوى الفكري والحضري فيها

ومع ان المناقشات قد دارت على صعيد عال من التفهم المتبادل فان اختلاف الرأي واستمراره بين الاعضاء قد تجلى في وضوح ولكن الاخوة الاسلامية والتضامن الاسلامي لبثا فوق كل رأي وتغلبا على كل تواطؤ سابق للحيلولة دون كل بحث يمكنه ان يصدع هذا التضامن . وقد بدا الدليل على ان الثقافة الاسلامية تعود اصلاً الى القرآن ومبادئ الاسلام في ما يتصل بروحها وبواعثها ، سواء تعلق الأمر بالشرع ام بالنظام الاجتماعي وتربية الاحداث ام بأية قضية اخرى كتعدد الزوجات؛ ولقد اتضح من خلال ذلك كله ان القرآن هو روح الشرع الاسلامي ومقياسه وأساسه الروحي الذي عليه يقوم الهيكل الاجتماعي برمته . وعارض معظم المندوبين اقتراحاً تقدم به بعض وفود الدول العربية مؤداه اخضاع القرآن لمنهج النقد العلمي الحديث؛ ونحوا ذلك بالنظر الى الحديث وحده . بيد ان جميع العلماء المسلمين في المؤتمر اجمعوا على انه لا صعوبة تحول دون التطور الطبيعي للشريعة الاسلامية وتمصير الاقطار الاسلامية وفقاً لمقتضيات التطور العلمي الحديث، وان الشريعة الاسلامية يمكن ان تطبق وفقاً لحاجات العصر

ومما ساعد على سير المؤتمر في جو مجدٍ ان برامج البحث تناولت جميع الموضوعات التي شعر المندوبون كافة بوجوب بحثها، وان رئيس المؤتمر وفر المجال لكل من يريد التعبير عن فكره الخاص، وان الدكتورين حتي وكويلر يونغ ، في مراقبتهم الخطب والمناقشات قد حددا معنى ما يجب حذفه دون تعنت ولا تحكم . الا ان البعض ودوا لو تبسط المؤتمر اكثر في الموضوعات التي تمت بصلة الى الفلسفة والتاريخ والاصلاح الاجتماعي . وارتاح الكثيرون من الوفود الى النشاط الثقافي الاسلامي في الولايات المتحدة وما تحويه مكتباتها من المجاميع الثقافية التي لها

صلة بالموضوعات الاسلامية ؛ واعرب الكثيرون عن رغبتهم في تعزيز التعاون بين الولايات المتحدة والدول الشرقية الاسلامية فتفيد من ذلك الدراسات الاسلامية ؛ وتوطدت الرغبة في تبادل الكتب والمنشورات العلمية بين الاقطار الاسلامية وبينها وبين الولايات المتحدة، وان تستمر لجنة الترتيبات كلجنة دائمة لتسهيل الاتصالات بين مختلف المؤسسات التي تعنى بهذا الموضوع وتؤمن عقد مؤتمرات مماثلة في الاقطار الاسلامية

وقد نشرت جريدة واشنطون بوست في ٢٠ ايلول افتتاحية تحت هذا العنوان « الاسلام والعرب » امتدحت بها فكرة المؤتمر ونشاطه وروحه ونوهت بما هي

[illegible] ... المكتبة الاجنابية [illegible] ... المصادر والمراجع ... الفاً ؛ معهد التعليم العالي ... الف ؛ [illegible] ... الفاً ؛ القنون الجميلة ... الفاً ؛ الموسيقى [illegible] ... الفاً ؛ العروض الاجتماعية ... الفاً. [illegible] مكتبة جامعية من الاطلاق [illegible] ومنها مجموعة هامة من الكتب والمخطوطات الشرقية. [illegible] وهي شهيرة بمجاميع الصحف وجرائد [illegible] Gazette [illegible] ١٩١٤ [illegible] بمجموعة [illegible] من الكتب العربية والاسلامية، [illegible] الدراسات العربية [illegible] الكتب العربية المترجمة [illegible] مكتبة [illegible] في واشنطون [illegible] مجموعة [illegible] من الكتب العربية. الى غير ذلك شيء كثير

مقدور الاسلام ان يسهم في ترقية السلام في العالم وذلك باقامة العلاقات بينه وبين الغرب على دعائم التفاهم المتبادل، كما انها برهنت على سبيل الموفدين الاسلام من جميع الاقطار خلال اقامتهم في امريكا من الاهتمام الدور



في احدى حدائق جامعة برنستون

واخيرا نشكر المؤتمرون جامعة برنستون عظيم اهتمامها لنجاح المؤتمر وكريم ضيافتها ؛ ثم كل من عمل من قريب او بعيد في سبيل الغاية نفسها

٣ – نتائج المؤتمر

لقد سبق ان نوهنا من ان هذا المؤتمر يكون بحد ذاته نقطة انطلاق جديدة في العلاقات المتعددة الوجوه التي تربط بين الولايات المتحدة والشرقين العربي والاسلامي، وذلك بالنظر الى ما يرمز اليه المؤتمر من معنى ومدلول، وما ينجم عنه من نتائج عامة مشتركة او خاصة، قريبة او بعيدة في شتى الميادين ولاسيما في حقل الثقافة والفكر؛ فهو اول محاولة يقوم بها العالم الاميركي لسبر اغوار الثقافة الاسلامية وتبيان مداها وتوضيح مقوماتها من خلال تمثيلها في الشرق والغرب

جاء المؤتمر، من وجهة الاميركية، استجابة لحاجة ملحّة تحسّها كل من يعنى
بمسائل شؤون الشرق العربي والاسلامي، وعدد هؤلاء على ازدياد بقدر ما تحتله
الشؤون الشرقية من اهتمام الاميركيين بدنيا العرب والاسلام؛ وكان مظهراً
بارزاً للحيز الذي يحتله الشرق من عناية الاميركيين شعباً وحكومة، ممثلاً في
الكثير من المعاهد والمؤسسات والهيئات والافراد الذين وقفوا شطراً من جهودهم
ونشاطهم على دراسة الشرق وشتى مظاهر مدنيته القديمة والحاضرة، محاولين الاسهام
في معرفته وفهمه على ضوء درجته. ولذلك كان المؤتمر يجسم الحقيقة ويحدده نسبة
نظرة الى الدور الذي تبعه مما قدمه الفكر العربي وما حققه اهل هذا الشرق من علوم
للمدنيات الشرقية في مختلف العصور منها في وضع التاريخ العربي والاسلامي. وجاء
المؤتمر ايضاً تمهيداً لخطوة قوية يقوم بها العالم الاميركي والعلم الاميركي لحركة انشط
وابعد وامضى في هذه الناحية من الارض الزاخرة بشتى الامكانيات والطاقات لعلوم
فيه وصنوف الشعر والعلوم

وقد شاء القائمون على اعداد هذا المؤتمر وعقده من الاميركيين ان يتداول
فيه فريق مختار من اعلام العلم وحملة لواء الثقافة العربية والاسلامية، المراحل
التي قطعتها الحركة الاستشراقية في الغرب، ولا سيما في اميركا، في تفهم مظاهر
هذه الثقافة والمشكلات، ومشاكلها الكبرى امام الفكر الحديث، ومشكلات معالجتها،
حتى اذا ما تمادت الحدود، واضطرب الخيط المشدود الفاصل بين الواقع والمرتجى،
الحاصل والمأمول، الذاتي والموضوعي، جاء المعنيون بالامر من علماء العرب والاسلام
يضعون النقاط على الحروف، ويعيدون الامر الى نصابه، وكل ذلك في جو علمي
طلق وفكر حرّ صحيح

وفي مقصور المؤتمر، لتوفية الموضوع حقه من البحث، الا اشراك مستشرقي
انكلترة وكندا في اعمال المؤتمر؛ فلبى الدعوة منهم من لبى. وللانكليز اصحاب
خبرة واسعة بامور الشرق ودراسة مدنياته اكتسبوها خلال قرون متعددة قضوها
في هذا العمل، فضلاً عما هم من النظر العميق الناقد والبصر المحيط؛ ولا جرم
ان المستشرقين الانكليز لا يزالون في الطليعة بين من يعنون بشؤون الشرق فكرياً
وعملياً، في الوقت الذي يبحث فيه النفوذ الانكليزي في الشرقين العربي والاسلامي

دوراً رئيسياً ليس يبدو منه انه بلغ شوطه الاخير كما يحلو الجزم به لبعض حسيري النظر من المتطفلين. ثم ليس بغريب ان يدعى للمؤتمر فريق من الاخصائيين كندا في الشرقيات، وكندا اليوم تتبع اكثر فاكثر في فلك اميركا السياسي والعلمي، وتطبع بالتيارات الثقافية والعلمية الاميركية، اكثر من سيرها في فلك انكلترة.

ومن الامور التي تهم الاميركيين في الصميم، في هذا المصطرع العنيف بين الشرق والغرب او بين الشيوعية والديمقراطية الغربية، الاطلاع على موقف الشرقين العربي والاسلامي، وما يحمله في تضاعيفه من استعدادات سيكولوجية وخلقية وفكرية ودينية وما الى ذلك، لمظاهرة هذا الجانب او ذاك في ما بينهما من معترك عقائدي ضخم عنيف. فالشرقان الادنى والاوسط عنصر هام في ستراتيجية كلا المعسكرين لانه نقطة التقاء قارات العالم القديم الثلاث: آسية واوربة وافريقية، وفيه من الاحتمالات والامكانات والطاقات البشرية والاقتصادية المدخرة والمخبوءة ما يكون عنصراً حاسماً في صراع حرب ممكنة تقوم بين الطرفين. فتعرف روحانية الشرق والنفاذ الى ايديولوجيته من خلال عقائده، والتثبت من ان الاسلام ومبادئه واركانه يكون درعاً واقية من تسلل الشيوعية وانسرابها بين الشعوب العربية والاسلامية، كل ذلك حري، وايم الحق، بان تعقد له المؤتمرات ويعرض على بحث البحث العلمي بين فريق يجل التراث العربي الاسلامي ويقوم على حمايته وصيانته، وفريق آخر استحلى الكثير من عناصر هذا التراث وعمل على تبسيطه وتفهيمه. وما كانت هذه الامور، على ما يبدو لنا، بغريبة عن الدوافع الأصيلة التي أدّت الى اعداد هذا المؤتمر على الوجه الذي ذكرنا، وعقده على الصورة التي بسطنا بالاقتضاب في تضاعيف هذا البحث.

قلنا ان هذا المؤتمر سيكون نقطة انطلاق جديدة لمرحلة مطلة من مراحل علاقات اميركا بالشرق، وستنشط من جراء ذلك الدراسات الشرقية في اميركا نشاطاً حتى يشمل جميع المعاهد والمؤسسات الثقافية التي تعنى بشؤون الشرق، وسيؤول هذا النشاط الى خلق معاهد شرقية جديدة، وتعزيز القائم منها، كما سيؤول بالتالي

(١) وورد في بعض اخبار اميركا ان جامعة هرفرد الشهيرة قررت انشاء معهد جديد يعرف بمعهد الشرق الاوسط.

الى اجراء تعديل في مناهج التعليم الثانوي والعالي في الولايات المتحدة، بحيث يتبع هـذا التعديل بروز دعوات اكثر فاكثر بين الاميركيين الى التخصص في العلوم الاستشراقية والمساهمة من ثم في مدرسة الشرق والكشف عن معميات تاريخه وسيتبع ذلك موجات من الشباب الاميركي توفد الى الشرق فتدرّب على في مختلف ميادينه واقطاره، وتأخذ هكذا العلم من معينه الاول، والمعرفة من مواردها الأصيلة، وسيكون من نتائج هـذه الحركة العارمة في اميركا فيض متزايد من المصنوعات والنشرات تتناول بالدرس والتعريف نواحي جديدة من مدنيات الشرق حديثها وقديمها.

وكان المؤتمر ايضاً دعاية عريضة للولايات المتحدة في الشرقين الادنى والاوسط اذ تهيأ للموفدين الشرقيين ان يتبينوا مـا قطعته المدنية الاميركية من مراحل التطوّر والرقي، وهـا تطوّر ورقي سامه العلم الحديث، والتحرر في الفكر والرأي، والقوى الروحية والدينية والخلقية التي قد لا تستبين معالمها لمن لا يحسن النفاذ الى مـا وراء ستار المادية الذي للعين. فان هؤلاء الموفدين الشرقيين سيحملون من مشاهدتهم الديار الاميركية وما هي عليه من النهضة والقوة وانبساط الرقعة، اثراً طيباً، يبثونه في ما بين مواطنيهم والجماعات التي ينتمون لها، فتزداد بذلك وشائج الارتباط بين الشرقيين والاميركيين.

ومن بعض نتائج المؤتمر اقبال المعاهد الثقافية الاميركية المتزايد، ولاسيما دور الكتب الجامعية، على اقتناء الكتب والمطبوعات الشرقية القديمة التي تنشر في الشرق فتكون خير وسيلة لتعريف الاميركيين بهذا الشرق، وتشويقهم الى الاقبال عليه للدراسة والمعرفة. وان في هذا لدعوة الى اصحاب الفكر والعلم في الشرقين العربي والاسلامي الى معالجة الموضوعات الشرقية والمشكلات التي تعترض سير شعوبه نحو التطور والرقي، على اسس وطيدة من البحث العلمي، ففي ذلك خدمة للشرق ودعوة مغرية لكل من تحدثه النفس بالاهتمام بالشرقيات. ونحن على يقين ان هـذا المؤتمر سيعقبه مؤتمرات في القريب العاجل، تعقد للاغراض نفسها. وما مؤتمر بحمدون الذي اعدته وعقدته جمعية اصدقاء الشرق الاوسط الاميركية، في النصف الثاني من نيسان الماضي، سوى نتيجة مباشرة، للمؤتمر الذي كلامنا فيه

وأما نتائج مؤتمر برنستون ومدى تأثيره البعيد بالنظر الى الشرق العربي والاسلامي، فكثيرة ايضاً بسبب تنوع حياة الشرق ومظاهرها المختلفة. ومنها ان هذا المؤتمر يساعد على تلقيح الفكر العربي والاسلامي بلقاح الحرية الفكرية، والشرق في اشد ما تكون الحاجة اليها، فينطلق التفكير العربي والاسلامي من عقاله، وينفلت من قيود تحول دون حرية الرأي وحرية القول والكلام، فيتاح للبحث العلمي والنقد العلمي النظر في امور حرم التعصب الديني التطلع اليها وجعلها في حرز حريز من التحليل والنقد؛ ولا شك ان كثيرين ممن حضروا هذا المؤتمر سيعودون بقبس من هذه الحرية التي تحلق رحابة الفكر العلمي في اميركا والروح الرحبة السمحة التي تمتاز بها العلمية الاميركية، والشرق، كما قلنا، ادناه واوسطه، في امس الحاجة الى بعض هذه الحرية الفكرية التي هي اساس وشرط لا بد منه لكل انطلاق نحو العلم الحديث.

ولا شك ايضاً ان الموفدين الشرقيين قد دهشوا بما للكتاب في الديار الاميركية من المنزلة والشأن، هذا الكتاب المنتشر، المنتشر منه، مرصوصاً، رفوفاً وملايين، في عشرات الالوف من المكتبات على اختلاف اشكالها ومظاهرها. ولقد رأوا بأم العين ما يتمتع به الكتاب هناك من صحة ورواج ونعمة سابغة، في تداول لا حد له بين الافراد والاسر والجماعات، وانه من وراء حرمه يبعث على النهوض بفكره وادبه وفنه سيداً مكرماً مسوداً، وهو احدى هذه السيطرة المنشودة! ولسوف نأمل منهم ان يجندوا انفسهم للدعوة الى الكتاب، والعناية به، وترقيته فنه، وبث نشاط الدور له، وحث المؤلفين على الاكثار منه، بما يتيح للجميع الاقبال عليه ومعاشرته، ومصاحبته، ومسامرته فتنفتح امامهم دنيا الفكر وآفاق الروح، وبذلك يحال، ولو الى حد، دون هدر الوقت في هذا الشرق الذي ألف ان يهدره، دونما اشفاق ولا وجل ولا مبالاة، مصادر ثروته وطاقاته وكنوزه! وهدر الوقت أهم عنصر هدر الثروة والطاقات على الاطلاق.

وفي مؤتمر الثقافة الاسلامية دروس وعبر أرجو ألا تكون قد فاتت من حضره من الشرقيين. لقد عُقد المؤتمر بعد ان بذل الكثير من الوقت والمال والتضحيات عن سعة وطيبة خاطر في سبيل العلم. وقد نكون على يقين وصحة

من ان الذين موّلوا المؤتمر المذكور وانفقوا على اعداده وعقده لم يكونوا الدولة الاميركية ولا خزينتها ولا مكتبة الكونغرس ولا جامعة برنستون، بل هم افراد وجماعات تهتم بالعلم اهتماماً خاصاً، وبدلاً من ان يطلبوا العلم من الصين طلبوا اقطابه الى الصيف من اقطار وبلدان، وتقاطروا على نمط الربيع ليستأنسوا منهم بالرأي الخبير. هذا هو التضامن الذهبي، وهذا هو الاحسان بعينه في ما يبدو ومنه اليوم، بعد ان تطورت وجوه الخير في العصر الحديث، وهذا هو الحرص بعينه على العلم والغيرة على القيم، ولا غرو ان تقوم لاجله مؤسسات اميركية وتؤمّن جامعة برنستون ومكتبة الكونغرس في واشنطن حشد مثل هذا الرهط المهيب من حملة الثقافة الاسلامية للبحث والنظر، والتجدد والعطاء.

فمن يرعوي عندنا في هذا الشرق الذهبي الثري، ومن ينشط من عليائه، وفيه من اصحاب الملايين، فينفق في سبيل العلم والثقافة والادب ورقيها بعض هذه القناطير المقنطرة من الاصفر الرنان، فالشرق في فقر مدقع الى مثل هذه المبرّات تُنفق على العلم والكتاب ونشره، وان في بذلها في هذا السبيل خيراً لا يقلّ عما في بذلها في سبيل التكايا والزوايا الدينية والخلايا الاجتماعية وما الى ذلك

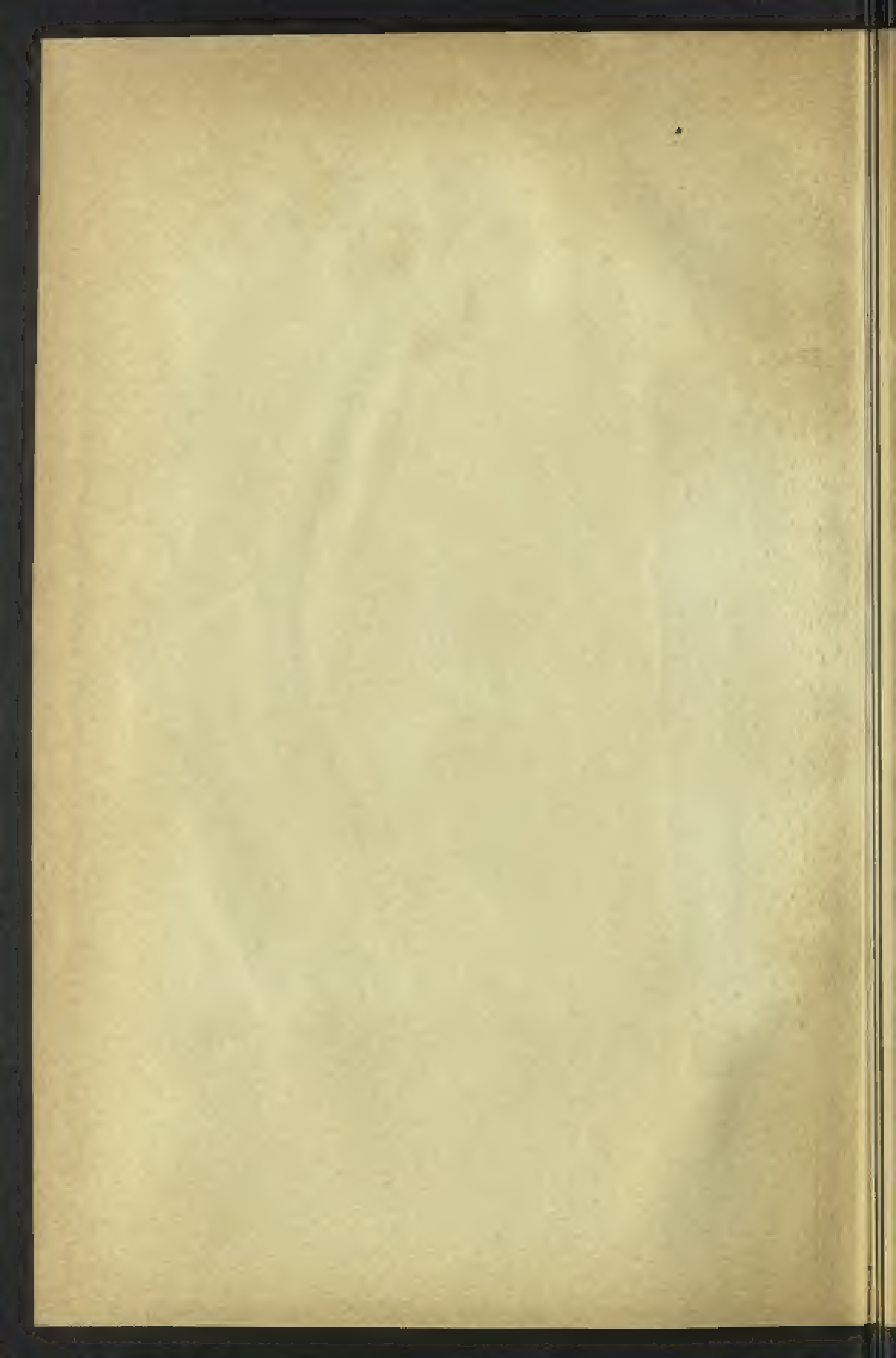
وان المؤتمرين الشرقيين سيحدثون مواطنيهم، من الف طريق وطريق، عما شاهدوا ولمسوا من الصروح العلمية المدهشة، والمطبعات الفكرية الجديدة، والخزائن المثقلة بملايين الكتب وكلها وقف على العلم والفكر والروح فيتهافت كل فرد ان يتطور، وان يجد العدة للعمل والانشاء والابداع، ولعلهم ايضاً يوحون الى القائمين على شؤون بلادهم ان يجهدوا في هذا المضمار بعض الشيء، كما تسد رمق الجوع الشرقية ويروي عطشها الى الحرية والفكر والروح، حتى اذا ما احدث البلاد باقتباس شيء ما من هذا كله، ووطدت النية على تأمين الوسائل الطيبة لتحقيقه، عاد ذلك على الشرقيين ببعض الخير الذي ينعم به بوفرة الاميركيون افراداً وجماعات.

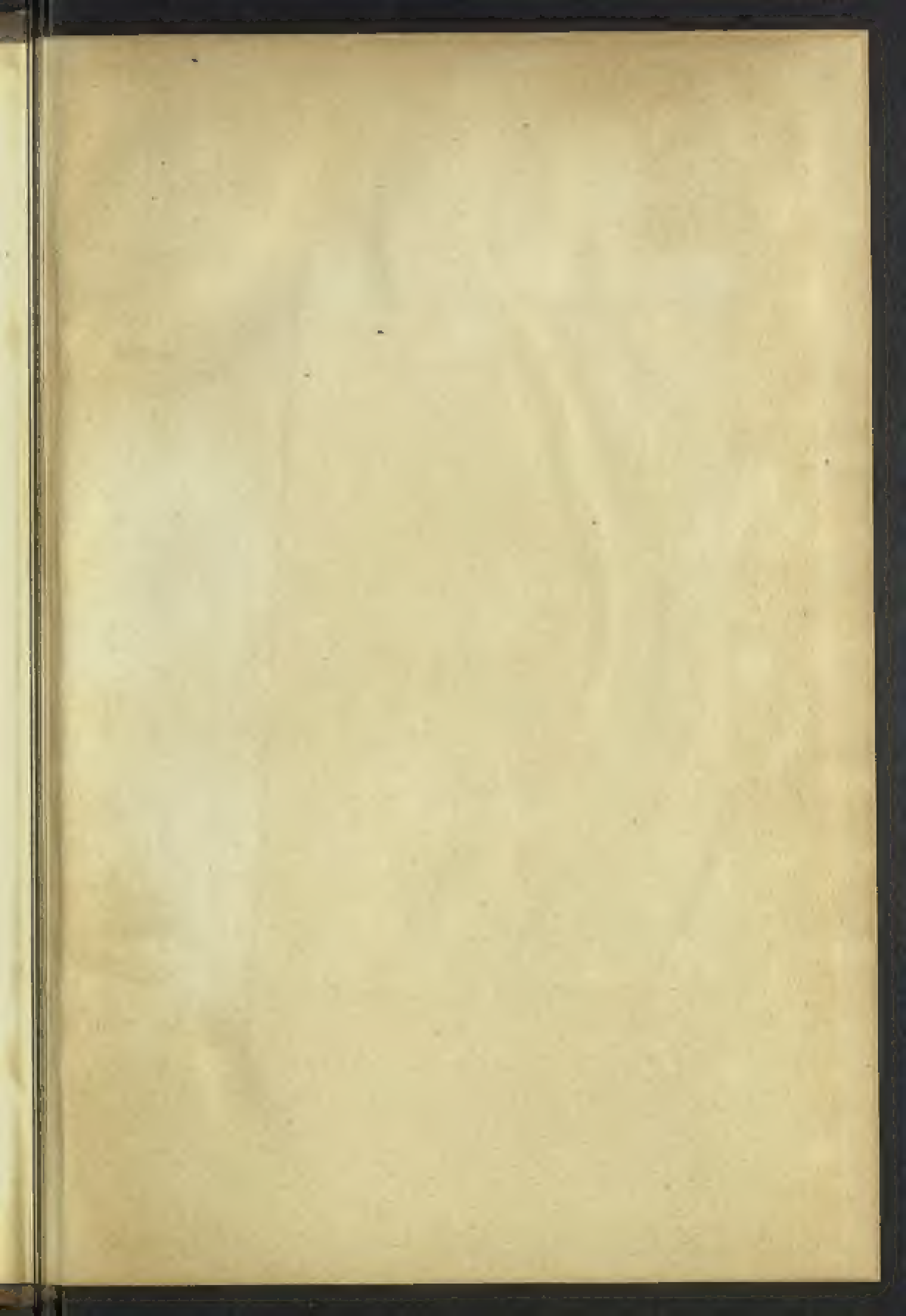
تلك بعض النتائج لهذا المؤتمر الفريد، ولا مراء ان هنالك غير ما ذكرنا من أثر وفعل لم نشأ التعرض له في هذه النظرة العاجلة لئلا يجرّنا البحث الى استطرادات لا يتسع لها نطاق هذه المقالة. وهي في مجموعها نتائج قريبة الحصول في بعضها، بعيدته في بعضها الآخر، ستظهر ملامحها في الشرق وهناك في اميركا

على نسبة استعداد كل فريق للتمثل والاستيعاب، وعلى قدر ما تسمح به تهيئات القابليات والاحوال، والطاقات الكامنة في الافراد والجماعات لتقبل الافكار لها، وتهيؤ العقول والنفوس لقابلية التلقيح.

هذه لمحة خاطفة ونظرة عابرة في هذا المؤتمر الضخم، وقد حاولنا ان نبين أسس العلاقات الرابطة بين الدولة الاميركية الكبرى والشرقين العربي والاسلامي، ونشأة فكرة المؤتمر والاغراض من عقده، والتعريف بالمؤتمرين، كما لخصنا اعماله ووقائعه، وكشف عن نتائجه المرتقبة. وها نحن ننفض القلم من هذا البحث مقرين دون خشية ولا وجل بان هذا المؤتمر كان اكبر محاولة علمية واوسعها مدى واعلاها أثراً يقوم بها الفكر الاميركي لتفهم الاسلام في مبادئه واركانه وتعاليمه، ونظراته في الفلسفة والاشتراع والتربية والاجتماع من خلال ما يصور من مباسط مدنيته الغابرة وامكانياته الحاضرة، واهدافه المستقبلة، وما توفره ايديولوجيته وفلسفته من منعة تقف حائلاً دون تسرب الشيوعية في الشرقين العربي والاسلامي، وموقف الاسلام المنتظر في هذا المصطرع الحار الذي يحتدم بين الشرق والغرب اليوم.







297.063:D12kA:c.1
داغر ،يوسف اسعد
خواطر حول المؤتمر الاميركي للثقاف
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES

American University of Beirut



297.063
D12kA

General Library

297.063
D12kA
C.1